المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

سلسلة البحث الراجح

سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي موضوعات محددة

سقطرى اليمنية..
مفتاح البحار السبعة

العدد الرابع والأربعون

تشرين الأول 2020

سقطرى اليمنية..

مفتاح البحار السبعة

المركز الإستشاري
للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for
Studies and Documentation

سلسلة البحث الراجع: سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي موضوعات محددة، دون التدخل فيها بالتحليل أو بالمناقشة.

العنوان :سقطرى اليمنية.. مفتاح البحار السبعة
إعداد: مديرية الدراسات الاستراتيجية
الناشر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
تاريخ النشر: تشرين الأول 2020 م الموافق صفر 1442 هـ
رقم العدد: الرابع والأربعون

حقوق الطبع محفوظ للمركز
جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو الإلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخًا أو تسجيلًا أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن- جادة الأسد- خلف الفانتزي وورلد- بناية الورود- الطابق الأول
هاتف: 01/836610
فاكس: 01/836611
خليوي: 03/833438
Postal Code: 10172010
P.o.Box:24/47
Beirut- Lebanon
E.mail: dirasat@dirasat.net
http//www.dirasat.net

ثبت المحتويات

المقدمة.....5

أولًا: المميزات والأهمية.....6

1.1 الموقع والخصائص.....6

1.2 تاريخ الجزيرة.....8

1.3 باب المندب والموقع الاستراتيجي.....10

ثانيًا: مراحل سيطرة الإمارات على أرخبيل سُقطرى.....10

ثالثًا: التنافس بين الإمارات والسعودية.....15

3.1 أهداف الإمارات في سُقطرى.....15

3.2 خلاف التحالف واتفاق الرياض.....18

3.3 مساعي السيطرة الخليجية على سقطرى.....20

3.4 تسلسل الأحداث بعد اتفاق الرياض.....22

رابعًا: مصالح القوى الخارجية.....23

4.1 القوى الإقليمية.....23

4.2 القوى الدولية.....29

خامسًا: سقطرى في نزاعات دول القرن الأفريقي.....33

سادسًا: الطموحات الإسرائيلية في سقطرى.....34

6.1 الأطماع الإسرائيلية.....34

6.2 الإمارات تمهّد الطريق.....37

سابعًا: سيناريوهات لمستقبل جزيرة سُقطرى.....39

المقدمة*

اكتسبت جزيرة سُقطرى منذ القدم أهمية جيواستراتيجية أثارت مطامع دول مجاورة لها، فضلًا عن دول أخرى تُدرَج الجزيرة ضمن مخططاتها الاستعمارية أو نفوذها السياسي. هذا الأرخبيل اليمني المكَوَّن من 6 جزر في المحيط الهندي و7 جزر صخرية أخرى يقع على ممر مضيق باب المندب الاستراتيجي بالقرب من القرن الأفريقي، ويمثّل نقطة التقاء المحيط الهندي وبحر العرب. وقد اكتسبت الجزيرة شهرتها منذ العصر الحجري، بازدهار تجارة "السلع المقدسة"، ونشاط الطريق التجاري القديم، ومنذ ذلك الوقت كانت للسيطرة عليها أهمية كبرى نظرًا لموقعها على خط ملاحة دولية يربط القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر وقناة السويس.

موقع الجزيرة الجيوسياسي رشّحها لتكون على الدوام على قائمة المطامع التي تتجدد مع كل صراع أو تغيّر إقليمي تشهده المنطقة وقد تنامت المطامع بالجزيرة في العقود الماضية مع تنامي حركة الملاحة البحرية. ونظرًا لقربها من منابع النفط الخليجية، ووقوعها ضمن خط تجارة عالمي ولا سيما خط تجارة النفط، فضلًا عن ميزة سيطرتها على أهم المضائق البحرية في المنطقة، يأخذ الصراع عليها منحى دوليًا وإقليميًا. وهنا برز سعي دولة الإمارات لوضع يدها على الجزيرة، وسط صراع محموم مع قوى إقليمية ومحلية يمنية لإجهاض الهدف الإماراتي، الذي تسرّبت مؤخرًا معلومات عن توسّعه ليشمل تنسيقًا مع العدو الإسرائيلي لتدشين مواقع تجسّسية وأمنية في الجزيرة، خاصة بعد إعلان التطبيع الرسمي بين أبو ظبي وتل أبيب. يتناول هذا البحث تاريخ هذه الجزيرة وحاضرها والصراع الحاصل للسيطرة عليها.

* إعداد: مودة إسكندر – باحثة في الشأن اليمني.

أولًا: المميزات والأهمية

1.1 الموقع والخصائص

سُقطرى أرخبيل يمني يقع في المحيط الهندي قبالة سواحل القرن الأفريقي بالقرب من خليج عدن. تبعد الجزيرة 240 كيلومترًا عن شرق الساحل الصومالي، و380 كيلومترًا جنوب شبه الجزيرة العربية. يتكوّن الأرخبيل من 6 جزر أكبرها سُقطرى، وخمس جزر أخرى هي درسة، وسمحة، وعبدالكوري، وصيال عبدالكوري، وصيال سُقطرى. كذلك يتكوّن من 7 جزر صخرية هي صيرة، وردد، وعدلة، وكرشح، وصيهر، وذاعن، وذتل، وجالص.

تُعتبَر سقطرى من أكبر الجزر العربية، إذ يبلغ طولها 125 كم وعرضها 42 كم، أما شريطها الساحلي فيمتد على 300 كم. وللجزيرة أهمية استراتيجية اكتسبتها من موقعها الجغرافي الذي يمثّل نقطة التقاء المحيط الهندي وبحر العرب، إذ تقع على ممر مضيق باب المندب الاستراتيجي وبالقرب من القرن الأفريقي. ولسقطرى - الجزيرة الأكبر في الأرخبيل - أهمية بالغة لموقعها الذي يبعد 350 كم جنوب شبه الجزيرة العربية، وعلى بعد 380 كم من رأس فرتك بمحافظة المهرة كأقرب نقطة في الساحل اليمني. وتطل على المحيط الهندي قبالة سواحل القرن الأفريقي وأمام مدينة المكلّا شرق خليج عدن. عام 2012 باتت سقطرى تتبع

إداريًا محافظة حضرموت، وأصبح الأرخبيل محافظة بمديريتين هما مديرية حديبو (شرق) ومديرية قلنسية وعبد الكوري (غرب) والعاصمة حديبو.

يبلغ عدد سكان سقطرى نحو 90000 نسمة، لكنه سجّل زيادة كبيرة في الأعوام الخمسة الماضية مع موجة النزوح التي شهدتها الجزيرة منذ بداية تصاعد الصراع والحرب في البر اليمني. وتُشير بعض الإحصاءات إلى أنّ عدد سكانها وصل الآن إلى 150000 نسمة، يُقيم معظمهم في العاصمة حديبو. يعيش أهالي سقطرى على صيد الأسماك والحيوانات وعلى جمع منتجات "نباتات مقدسة" مثل اللبان والصبر السقطري والمرّ والبخور. في عهد سلطنة المهرة، التي امتدت حتى عام 1967، كانت سقطرى والمهرة موحَّدتين في قشن وسقطرى. ولهذا يتكلم أبناء الجزيرة لغة محلية غير مدونة، أصولها سامية، وتُعرَف باللغة السقطرية. وهي لغة تنحدر من أصول اللغة المهرية التي يتكلمها أبناء محافظة المهرة شرق اليمن.

لجزيرة سقطرى بيئة طبيعية هي الأندر في العالم وتتمتّع بأهمية عالمية في مجال التنوّع الحيوي، وتضم أوسع متحف للثروة النباتية والأعشاب الطبية والأشجار المعمِّرة في العالم. وتُعَد سقطرى أكبر محمية طبيعة في بحرها وبرها وتنفرد المستوطنة الطبيعية بأن ثلثيّ الكائنات والأشجار النادرة فيها لا توجد في أي مكان آخر، ما جعل منظمة اليونيسكو تصنّفها عام 2008 ضمن قائمة التراث العالمي. كما أُدرِج الأرخبيل في كانون الثاني عام 2017 كأحد المواقع البحرية العالمية ذات الأهمية البيولوجية من قبل اليونيسكو.

لُقّبت سُقطرى بـ "أكثر المناطق غرابة في العالم"، وتُعَدّ ضمن قائمة المواقع البيئية والبحرية ذات الأهمية البيولوجية، وهو ما يجعلها تابعة لاتفاقية التنوّع الحيوي الذي لا يمنع المساس بمواردها الطبيعية. ذلك أنّها تمتاز بوجود أكثر من 307 نباتات فريدة من نوعها لا توجد إلا على هذه الأرض، بينما يبلغ عدد النباتات النادرة الموجودة على سطحها حوالي 800، ما يدلّ على حرص السقطريين على المحافظة على ثروتهم النباتية[1]. إحدى أشهر الأشجار على الجزيرة شجرة دم الأخوين (Dragon's Blood Tree)، التي تزخر بها منطقة مومي شرقي الجزيرة، على ارتفاع 500 متر، والتي لا يوجد في العالم نظير لنوع

[1] أحمد، فريدة. (2020، أيار، 19). دراسة: «سقطرى».. بين مدّ وجزر النفوذ القديم الجديد (أزمة الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي). مركز سوث 24 للأخبار والدراسات. ص 8.

منها[2]. ولأهمية الجزيرة فقد قصدها الكثير من البعثات العلمية، مثل بعثة أوكسفورد، التي ترأَّسها الدكتور بوتنغ عام 1956، وصنَّف كتابًا عنها وَسَمَه بـ"أرض دم الأخوين"[3].

ويعتقد اليمنيون أن شجرة دم الأخوين العجيبة التي تنمو على جبالها تعود تسميتها إلى الأخوين "هابيل وقابيل" اللذَين عاشا على هذه الجزيرة، وقتل قابيل أخاه هابيل ما جعل من أول قطرة دم تنزف منبتًا لهذه الشجرة، حتى أن شجرة دم الأخوين عندما يتم تجريحها يسيل منها سائل أحمر اللون، يستخدم عادةً في تبييض الأسنان ويدخل في صناعات دوائية ومستحضرات للتجميل[4].

1.2 تاريخ الجزيرة

يعود أصل تسمية الجزيرة إلى اللغة السنسكريتية، وتعني أرض النعيم (دفيبا ساخادارا). ولفترة طويلة من الزمن كانت المسيحية هي الديانة السائدة لدى سكان الجزيرة قبل اختفائها بحلول القرن السابع عشر.

تصاعدت القيمة الاقتصادية لهذه الجزيرة بحكم امتلاكها ساحلًا طوله 300 كيلومتر مع تزايد الحاجة إلى التنمية الاقتصادية في اليمن، وتقع على هذا الساحل أهم المدن التي كانت ولا تزال همزة وصل بين الجزيرة واليمن، مثل مدينتي قلنسية وحديبو، وكان لهما دور تاريخي بارز بوصفهما مركزين للتجارة بين الشرق والغرب، فضلًا عن وجود القرى التي يعتمد سكانها على حرفة الصيد والرعي والزراعة والحرف اليدوية، ناهيك عن المعادن الفلزية والنفط والغاز في المستقبل المنظور[5].

تُعَدُّ الجزيرة نظرًا لموقعها بالقرب من مضيق الباب المندب الاستراتيجي قاعدة هامة من أجل السيطرة على شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي، وبالتالي السيطرة على أحد أهم ممرات التجارة العالمية. ولهذا عرف تاريخ الجزيرة محاولات سيطرة واحتلال متكرّرة لتحويلها إلى قاعدة عسكرية. ومنذ العهود القديمة شهدت الجزيرة تنافسًا دوليًا عليها وتعاقب

---

[2] عباذيب، لي سالم (2007). النباتات الطبيعية في اليمن. صنعاء: مكتبة الإرشاد، ص 15.

[3] ناومكين، فيتالى، سقطرى جزيرة الأساطير، ترجمة خيري جعفر الضامن (أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، 2015)، ص 179.

[4] أحمد، مرجع سابق، ص 8.

[5] المرجع السابق. ص 15.

سلاطين دولة المهرة على حكم الجزيرة التي نشأت جنوب شرق اليمن، حتى احتلالها من قبل البرتغاليين بين عامي 1507 و1511.

اتخذها القائد البرتغالي "ألفونسو دا ألبو كيرك" مقرًا له، لحماية المستعمرات البرتغالية، والبحث عن مستعمرات أخرى في المحيط الهندي؛ وجعلها قاعدة انطلاق لمطاردة وإغراق السفن التجارية، قبالة السواحل الجنوبية العربية، ومهاجمة موانئ عربية وغير عربية في المنطقة، مثل ميناء مسقط، وصولًا إلى مضيق هرمز، وبلغ هذا النشاط ذروته في الفترة (1506-1509)[6].

عام 1843 فشلت محاولات بريطانيا في احتلال الجزيرة. ومع ثمانينيات القرن التاسع عشر تمكّنت بريطانيا من فرض سيطرتها عليها بعد فرضها الحماية الكاملة على السلطنة المهرية. واستمر هذا الوضع حتى انتهاء حكم السلطنة عام 1967 عندما أصبحت سقطرى جزءًا من جنوب اليمن المستقل.

وعاد البريطانيون واحتلّوا الجزيرة عام 1939 لكونها شكّلت قاعدة خلفية لاحتلالهم مدينة عدن. وخلال الحرب الباردة مع التنافس بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي، كان للأخير وجود عسكري في جزيرة سقطرى، التي كانت في ذلك الوقت جزءًا من جنوب اليمن[7] (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، حتى قيام الدولة اليمنية الموحدة (الجمهورية العربية اليمنية) عام 1990.

تحتل الجزيرة موقعًا استراتيجيًا تلخّصه مقولة شهيرة، من يسيطر على سقطرى يتحكّم عسكريًا وتجاريًا بمفاتيح البحار السبعة الرئيسة في العالم، لأنّها تمثّل نقطة التقاء بين المحيط الهندي وبحر العرب، ويمكن لأي دولة تمتلك قاعدة عسكرية فيها أن تسيطر على مضيقي هرمز وباب المندب، الذي يؤثّر بدوره على الملاحة في كل من قناة السويس ومضيق ملاقا، الذي يفصل بين إندونيسيا وماليزيا[8].

---

[6] سالم، سيد مصطفي (2006). البحر الأحمر والجزر اليمنية، تاريخ وقضية. صنعاء: دار الميثاق للنشر والتوزيع. ص 29، 30.

[7] أحمد، مرجع سابق، ص 9.

[8] عبث متجدد.. هكذا تحاول الإمارات ابتلاع سقطرى اليمنية، (2020، آذار، 6). تم الاسترجاع من الرابط.
https://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%B9%D8%A8%D8%AB-%D9%85%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D8%AF-%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%88%D9%84-

1.3 باب المندب والموقع الاستراتيجي

شكّل الأرخبيل جسر عبور حيوي لناقلات النفط ولنسبة كبيرة من الصادرات التجارية للقوى الآسيوية الصاعدة إلى أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا، كما يتحكم بالطريق التجاري البحري الذي يربط المحيط الهندي والخليج مع قارة أفريقيا وأوروبا عبر مضيق باب المندب. وبحكم قرب أرخبيل سقطرى الجغرافي من شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي والساحل الجنوبي الغربي لدول غرب وجنوب آسيا (إيران، باكستان، أفغانستان) فإنّه يعطي من يسيطر عليه عسكريًا المقدرة على ضرب ومهاجمة دول شرق أفريقيا وجنوب غرب آسيا ودول شبه الجزيرة العربية بالصواريخ والطائرات الهجومية، والسيطرة على مضائق المحيط الهندي الثلاثة: مضيق باب المندب، ومضيق هرمز، ومضيق ملقا[9].

ونظرًا إلى كونها نقطة تقاطع لممرات الملاحة الدولية في البحر الأحمر والخليج والمحيط الهندي، كانت الجزيرة هدفًا لنشاط تنظيم القاعدة الإرهابي وعمليات قرصنة ناقلات النفط والسفن التجارية والحربية. هذه العوامل كانت سببًا لعدم استقرار الجزيرة في منطقة مضطربة تمتد من جنوب الصومال إلى خليج عدن والسعودية، وتشكّل تهديدًا لطرق الملاحة البحرية ومحطات نقل النفط عبر قناة السويس والأمن الداخلي لدول الجوار. وقد استغلّت دول عدّة هذه الأوضاع لإيجاد موطئ قدم في الجزيرة ومضيق باب المندب، فيما رأت دول الجوار أنّ ثمّة مخطّطًا للنفوذ الأجنبي التجاري والعسكري في المنطقة.

ثانيًا: مراحل سيطرة الإمارات على أرخبيل سُقطرى

يعود التواجد الإماراتي في سقطرى إلى تشرين الأول عام 2015 عقب إعصاري تشابالا وميج المدمِّرَين اللذين ضربا الجزيرة. آنذاك دخلت أبو ظبي الجزيرة تحت عنوان "إغاثة السكان المنكوبين". واتخذت من الهلال الأحمر ومؤسسة الشيخ خليفة غطاء لتمدّدها داخل الجزيرة، مستغلّة أوضاعها الاجتماعية المهمَلة وبساطة سكانها الذين يعتمد أغلبهم على الصيد وتربية المواشي والقليل من الزراعة لتأمين قوت عيشهم.

٪D8٪A7٪D9٪84٪D8٪A5٪D9٪85٪D8٪A7٪D8٪B1٪D8٪A7٪D8٪AA-٪D8٪A7٪D8٪A8٪D8٪AA٪D9٪84٪D8٪A7٪D8٪B9-٪D8٪B3٪D9٪82٪D8٪B7٪D8٪B1٪D9٪89-٪D8٪A7٪D9٪84٪D9٪8A٪D9٪85٪D9٪86٪D9٪8A٪D8٪A9

[9] مركز أبعاد للدراسات والبحوث، "التحولات السياسية في جنوب اليمن.. من حلم الوحدة إلى واقع التشظي"، 26-04-2020.

https://abaadstudies.org/news-59837.html

مع نهاية شباط عام 2016، كانت أذرع الإمارات قد تمدّدت إلى أقاصي الجزيرة التي ضربها الحرمان والإهمال الناتج عن ضعف تواجد الدولة اليمنية فيها وإهمال السلطات الرسمية لها. استغلّت أبو ظبي هذا الخلل جيدًا، وعمدت عبر هيئة الهلال الأحمر الإماراتي إلى توقيع اتفاقية تعاون مع محافظة أرخبيل سقطرى، حضر مراسمها نائب رئيس الجمهورية، رئيس الحكومة خالد بحّاح، وكان ظاهرها المعلن تعزيز جهود التنمية والإعمار في الأرخبيل، ومواجهة آثار الإعصار الذي تعرَّض له نهاية العام السابق[10]. بعدها بشهر، في نيسان من العام نفسه، أقال الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي نائبه الذي سعى لتأجير سقطرى للإمارات لمدة 99 عامًا، نتيجة ضجة محلية وعالمية أثارتها الاتفاقية.

مكّنت هذه الاتفاقية دولة الإمارات من التحكم بحركة مطار الجزيرة، وفتحت المجال أمام الطائرات القادمة من أبو ظبي بمعدل رحلتين فأكثر أسبوعيًا، وأدخلت شبكة الهاتف النقال الإماراتية إلى الجزيرة[11]. مثّل العمل الحثيث لإيجاد موطئ قدم إماراتي في الجزيرة، عبر تقديم المساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار ومن بعدها المساعدات التنموية، استراتيجية توسعية كانت أبو ظبي قد بدأتها في مدن الساحل الجنوبي والغربي من اليمن. وتزامن البحث عن النفوذ مع نشاط مشبوه مواز اتبعته الإمارات في ميناء عصب بأريتريا، وبربرة في إقليم أرض الصومال الانفصالي، في مسعى استعماري للحصول على امتيازات تحقّق لها وجودًا عسكريًا واقتصاديًا.

لم تظهر مفاعيل التحركات الإماراتية العسكرية بشكل علني في سُقطرى، إذ بقيت الجزيرة بمنأى عن العدوان على اليمن الذي بدأ في آذار عام 2015 وشاركت فيه الإمارات ضمن تحالف أعلنت عنه السعودية. شهدت تلك الفترة سلسلة خلافات بين قوات هادي وأبو ظبي انعكست على العلاقة بين قوى العدوان لتظهره أكثر هشاشة، وأبرزها الاشتباكات التي دارت في كانون الثاني عام 2016 على خلفية تدريب الإمارات مليشيات بهدف فرض سيطرتها على عدن.

---

[10] الذهب، مصدر سابق، ص5.

[11] ناجي، أحمد، (202، كانون الثاني، 30). مقال مصوّر: سقطرى، من إعصار لآخر، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تم الاسترجاع من رابط.

https://carnegie-mec.org/diwan/80929

بعدها بثلاث سنوات، وتحديدًا في 30 نيسان عام 2018، دفعت الإمارات بقوة عسكرية إلى الجزيرة بشكل مفاجئ ومن دون مبرر، ما أثار غضب حكومة هادي، لأنّ أبو ظبي لم تنسّق معها.

سيطرت تلك القوة - حوالي 300 جندي مزوّدين بمدرعات ودبابات - فور وصولها على الميناء والمطار، وحاصرت لواء عسكريًا بحريًا متمركزًا على الجزيرة[12]. وطردت القوة الإماراتية العمّال اليمنيين من مهبط الطائرات وميناء الجزيرة، تعزيزًا لسيطرتها عليها وتسهيل حركة المرور من سقطرى وإليها، ومنعت المسؤولين اليمنيين من دخول المطار لاستقبال وفد سعودي وصل إلى الجزيرة من أجل حل الخلاف الذي أسّس لمرحلة أكثر صعوبة للعلاقة داخل التحالف[13].

جاءت هذه الحادثة عقب فشل مشروع الإمارات بتشكيل مجاميع مسلّحة تابعة لها في الجزيرة على غرار القوات المسلحة التي أنشأتها وموّلتها ودرّبتها في عدن والأجزاء الجنوبية والوسطى من الساحل الغربي لليمن. وكشفت المساعي الإماراتية لإيجاد أدوات فاعلة لها في الجزيرة زيارة رئيس الحكومة أحمد بن دغر في أيار عام 2018[14].

غير أنّ التدخّل السعودي أسفر عن خروج القوات الإماراتية التي انتشرت آنذاك، والإبقاء على قوة رمزية، إلا أنّ الإمارات عمدت إلى تقوية المجلس الانتقالي الجنوبي وتمكينه من إحداث اختراق في صفوف قوات الجيش والشرطة التي تواطأ بعض قادتها مع مسلحين تابعين للمجلس الانتقالي في سقطرى، وجرت السيطرة على الجزيرة في 21 حزيران عام 2020، ثم عيَّن المجلس الانتقالي مديرًا للإدارة الذاتية بالجزيرة[15].

---

[12] سقطرى اليمنية تحت الاحتلال الإماراتي (2018، أيار،10) مركز أبعاد للدراسات والبحوث، ص 2.

[13] المصدر السابق.

[14] للاطلاع أكثر، الأناضول: "بن دغر" يبحث مع لجنة سعودية أسباب التوتر مع الإمارات في سقطرى، 4-05-2018.
https://www.aa.com.tr/ar/٪D8٪A7٪D9٪84٪D8٪AF٪D9٪88٪D9٪84-٪D8٪A7٪D9٪84٪D8٪B9٪D8٪B1٪D8٪A8٪D9٪8A٪D8٪A9/٪D8٪A8٪D9٪86-٪D8٪AF٪D8٪BA٪D8٪B1-٪D9٪8A٪D8٪A8٪D8٪AD٪D8٪AB-٪D9٪85٪D8٪B9-٪D9٪84٪D8٪AC٪D9٪86٪D8٪A9-٪D8٪B3٪D8٪B9٪D9٪88٪D8٪AF٪D9٪8A٪D8٪A9-٪D8٪A3٪D8٪B3٪D8٪A8٪D8٪A7٪D8٪A8-٪D8٪A7٪D9٪84٪D8٪AA٪D9٪88٪D8٪AA٪D8٪B1-٪D9٪85٪D8٪B9-٪D8٪A7٪D9٪84٪D8٪A5٪D9٪85٪D8٪A7٪D8٪B1٪D8٪A7٪D8٪AA-٪D9٪81٪D9٪8A-٪D8٪B3٪D9٪82٪D8٪B7٪D8٪B1٪D9٪89/1135664

[15] الذهب، مرجع سابق، ص 5.

تتواجد السعودية اليوم بقوات قوامها ألف جندي في الأرخبيل، بعد تصاعد النزاع المسلح الذي نشب بين قوات هادي وقوات المجلس الانتقالي الجنوبي التابع للإمارات، حيث يتركّز صراع السيطرة على مدينة حديبو.

لتوسيع شبكة نفوذها وتمتين تواجدها في سقطرى، اعتمدت الإمارات على استراتيجية من خطوات متعددة يمكن تلخيصها بما يلي:

دعم حكومي

عملت الإمارات منذ سنوات الحرب الأولى على شراء النفوذ الاجتماعي من خلال ادعاءات القرابة والنسب والحقوق والولاءات وكسب الشارع لتأييد أي عملية فصل لسقطرى. منحت سلطات أبو ظبي السقطريين امتيازات مغرية في الحصول على الجنسية الإماراتية، والسفر، والإقامة، والدراسة، والرعاية الصحية، في دولة الإمارات من جهة، ودرّبت المئات من الشباب السقطري في مراكز تدريب بالإمارات، لتشكيلهم ضمن مجاميع مسلحة تابعة لها عُرِفت باسم قوات الحزام الأمني السقطري.

تعود مظاهر التواجد الإماراتي تحت عنوان الدعم الحكومي إلى أيار عام 2018. حينها احتفت الإمارات بتصريحات وزير السياحة اليمني آنذاك معمر الإرياني التي عبّر فيها عن رغبة الحكومة في إيجاد شركة سياحية خاصة في سُقطرى بالتعاون مع رجال أعمال من دول مجلس التعاون الخليجي.

وفي شباط عام 2016 عقد رئيس الحكومة خالد بحّاح مؤتمرًا صحفيًا في الجزيرة إلى جانب الهلال الأحمر الإماراتي، مُعلنًا عن توقيع عقود مع الجهة الإماراتية لإعادة إعمار جزيرة سقطرى. بعد حوالي 40 يومًا من هذا المؤتمر الصحافي تمت إقالة بحّاح من منصبيه، وكانت تلك الإقالة سبب توتر العلاقات بين أبوظبي وعبدربه منصور هادي[16].

شراء الأراضي

بعد إقالة خالد بحّاح لجأت أبو ظبي إلى سياسة شراء الأراضي بذريعة إقامة استثمارات اقتصادية جاذبة للعمالة المحلية. وعيّنت أحد قادتها الذي يدعى أبو مبارك المزروعي حاكمًا على الجزيرة، وكان المزروعي يدفع مبالغ طائلة للسكان الفقراء لشراء أراضيهم في

[16] سقطرى اليمنية تحت الاحتلال الإماراتي، مصدر سابق، ص 3.

الجزيرة من أجل الاستثمار، وكان بعض السكان الطامعين بالمال للخروج من دائرة الفقر يقومون ببيع أراضيهم في الجزيرة[17]، رغم وجود قانون يحظر عمليات بيع الأراضي هناك.

أعمال الإغاثة

لم تكن الإغاثة الإماراتية لأهالي سقطرى عقب إعصاري تشابالا وميج، ذات فائدة تعادل حجم الهالة الإعلامية التي صاحبتها. لقد عمدت الإمارات إلى استغلال سخط السقطريين تجاه حكومتهم، وعجزها عن تلبية حاجاتهم وضعف الخدمات فيها لتحقيق أطماعها. ومن خلال المساعدات الإنسانية، ودعم مجالات التنمية المختلفة، عملت على الترويج لنفسها لخلق قناعة شعبية لدى السكان بأن لا أطماع لها في جزيرتهم. وقد رحّب سكان الجزيرة بالإغاثة الإماراتية في البداية، لكنّهم لم يكونوا راضين عن أعمال البناء والجرافات الإماراتية التي استهدفت الجزيرة واقتلعت الأشجار النادرة لبناء منازل لشيوخ أبو ظبي وقادتها السياسيين، وهو ما أدّى في النهاية إلى مناشدة السكان المجتمع الدولي من أجل ممارسة الضغط لوقف عملية تدمير الجزيرة[18].

فيما يتعلق بالقوة الناعمة عمدت الإمارات إلى تشييد وترميم المدارس في مختلف أنحاء الجزيرة، فضلًا عن بناء المساجد أو توسيعها، ومنها المساجد العائلية. ونظرًا إلى تديُّن أبناء الجزيرة فقد ساهمت هذه الخطوة بتعزيز وجود الإماراتيين في بعض المناطق. كما قدّمت الإمارات حافلات مدرسية، ووزّعت منحًا دراسية للطلاب السقطريّين في جامعات إماراتية، وقامت أيضًا بتمويل أنشطة اجتماعية مثل حفلات الزفاف الجماعية. بالإضافة إلى ذلك، أنشأت الإمارات مستشفى الشيخ خليفة لتقديم العلاج الطبي لأبناء الجزيرة، في حين أن الأشخاص الذين يحتاجون لعمليات جراحية يُرسَلون إلى الإمارات[19].

الوجود العسكري

فيما كانت الحكومة اليمنية توقّع عقودًا مع المنظمات الإماراتية تحت عناوين الإغاثة، كانت الإمارات تفتتح قاعدة عسكرية بإشراف القائد العسكري الإماراتي أبو سيف الذي

---

[17] Kedem Shoshana, (2018, May, 10). The UAE appears to be building a Dubai-style resort on Yemen's island of Socotra. Retrieved from https://www.verdict.co.uk/uae-building-dubai-style-resort-on-yemens-otherworldly-island-of-socotra-officials-and-islanders-say/

[18] سقطرى اليمنية تحت الاحتلال الإماراتي، مصدر سابق، ص 4.

[19] ناجي، أحمد، مصدر سابق.

انتقل من المكلّا في حضرموت إلى سقطرى، وتم تجنيد قرابة 5000 من أبناء الجزيرة وضمّهم إلى القوات الإماراتية براتب 500 درهم إماراتي للجندي. وفي أيار عام 2018 فرضت أبوظبي وجودها العسكري كأمر واقع[20]، عبر تقوية ميليشياتها ممثلة بالمجلس الانتقالي الجنوبي. ترافق ذلك مع حملة إعلامية لتلميع دور الإمارات المشبوه في الجزيرة. ويتواجد في سقطرى اللواء الأول مشاة بحري الذي تتوزّع كتائبه على مواقع مختلفة في الأرخبيل وتقع قيادة اللواء بجوار مطار سقطرى على مسافة 13 كيلومتر من حديبو، وقد سيطرت عليه قوات المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتيًا في نيسان عام 2020.

ثالثًا: التنافس بين الإمارات والسعودية

3.1 أهداف الإمارات في سُقطرى

تندرج مساعي أبو ظبي للسيطرة على سقطرى تحت عنوان إعادة إعمارها، ضمن مخطط لبناء ميناء استراتيجي وإنشاء قاعدة عسكرية فيها مما يساهم في تعزيز الحضور الإماراتي في شرق أفريقيا والسيطرة على البحر الأحمر وباب المندب.

ونظرًا للأهمية الاستراتيجية لجزيرة سقطرى سعت الإمارات إلى السيطرة عليها لإدراجها ضمن مجموعة موانئها وقواعدها العسكرية المستحدثة في القرن الأفريقي بما يحقّق لها إحكام السيطرة العسكرية والاقتصادية والملاحية على طول الخط الملاحي الممتد من شمالي بحر العرب حتى خليج عدن، وصولًا إلى البحر الأحمر فخليج السويس. ويأتي ذلك في سياق حرص الإمارات على جعل موانئها ومطاراتها عقدة مواصلات بحرية وجوية إقليميًا ودوليًا[21].

على الصعيد العسكري، كانت مطامع الإمارات في بناء قاعدة عسكرية في الجزيرة لتدعيم طموحها الإقليمي. وخدمة لهذا الهدف جنّدت قرابة 5000 جندي في الجزيرة، وأرسلت خمس طائرات عسكرية تحمل أكثر من مئة جندي إماراتي وبعض المدرعات والدبابات للسيطرة على المطار والميناء، وطرد الموظفين والمعنيين بالحراسات الأمنية، وحرصًا على تواجدها

[20] أهل سقطرى سيكونون جزء من الإمارات، هذا ما قال متحدث إماراتي عام 2018 في إمارة عجمان.

[21] الذهب، مصدر سابق، ص 4 – 5.

العسكري في سقطرى[22]. لم تشمل عملية سحب قواتها من جنوب اليمن، نهاية عام 2019 قواتها التي تتمركز في سقطرى، وذلك كشأن القوات التي أبقت عليها في المخا وعدن وبلحاف والريان[23]. وهي مناطق تحرص أبو ظبي على إبقائها ضمن سيطرتها نظرًا لأهميتها الجيواستراتيجية، ووقوعها على الساحل، لتستكمل بها سلسلة موانئها في المنطقة[24]. ويبدو ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد راغبًا بالاحتفاظ بالجزيرة مهما كان الثمن[25]، فالجزيرة الاستراتيجية تملك العديد من المقوّمات التي ترى أبوظبي أنها ستحقق طموحها كقوة إقليمية في المنطقة حتى لو أثار ذلك جيرانها الخليجيين والحكومة اليمنية. ومن أهدافها:

1- إقامة قاعدة عسكرية: في نيسان 2017 تحدّثت تسريبات عن اتفاق بين ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول منح قاعدة عسكرية لروسيا في اليمن - في سقطرى تحديدًا - بعد أن فشلت موسكو في الحصول على قاعدة في القرن الأفريقي لرفض دولها وجود قوة روسية في ظل وجود قواعد عسكرية لباقي دول

---

[22] الحكومة اليمنية تقدم شكوى لمجلس الأمن بشأن الوجود العسكري للإمارات بسقطرى (2018، أيار، 10) يمن شباب نت، تم الاسترجاع من رابط.

https://yemenshabab.net/news/35223

[23] غوناراتني، داكشيني روانتيكا وحميش، أحمد وتومسون، هنري وتوغاس، ماري-لويز وباس، وولف-كريستيان، (2020، كانون الثاني، 27) التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن، مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، نيويورك، ص. 10-11.

https://undocs.org/en/S/2020/326

[24] للاطلاع أكثر، راجع سلسلة البحث الراجع الصادرة عن مديرية الدراسات الاستراتيجية العدد الرابع والثلاثون تحت عنوان: استراتيجية الإمارات البحرية في القرن الإفريقي والساحل اليمني / آذار 2019.

http://www.dirasat.net/uploads/research/6564611.pdf

[25] Macron and Mohamed bin Zayed Al Nahyan discuss security issues (2018, October, 10). Retrieved from,

https://www.intelligenceonline.com/government-intelligence/2018/10/10/macron-and-mohamed-bin-zayed-al-nahyan-discuss-security-issues,108327419-gra?__cf_chl_jschl_tk__=757aef75d571c9bc5c650edf1d66bffe3e786e8a-1599854649-0-AYDGyWZiFBkBy2Jht_b2OP7-RZuzyrwVah1p94XxeXCd2lSYgGVDBdg9wqpYMzTYk2ODC6AjBqoEsFu6PTQO6S_Cdp6swz4HEAk0o8YbByQUpTFCrm4FQAoeibe3W2Mlv4_fYxCzIic06IszokneP4w20ulNu_mK2b1wNsWKW6kGDN24H_nbzRAxUkJOUEeT41odOPTnao4QrLHKTOAJ7KwMQPh5hx8Ts1CuHZrkvfL0IjCPGC102JB6AqcTIjdr6lZCyES8Kwy4gcNBzDkbAsmnyM2Lh-qrv-KyPCSFuW9nYiEPAfaAgvSqHkgI6MLpOH9xOoKheFNCiu_p0KD5_t1NUMB2rR13zFXtJ32FUVi46yjLNqhTFIpJ6ROibuaCQn9zvXBMEfLOXV2HH_XDlyUxj6H80El7lH2JSTPKf-it

العالم[26]. هذه التسريبات أعادت إلى الأذهان طلب الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة أن يبقى اليمن الجنوبي الذي كان البلد الماركسي الوحيد في العالم العربي، بعيدًا عن التجاذبات لضمان استخدامه كقاعدة عسكرية سرّية[27].

تريد أبو ظبي من القاعدة العسكرية التي أنشأتها في الجزيرة أن تكون بمثابة جزيرة دييغو غارسيا (جزيرة تقع في المحيط الهندي طردت بريطانيا وأميركا سكانها الأصليين وحوّلتها إلى قاعدة عسكرية)، وفي الحقيقة فإن سقطرى ذات موقع استراتيجي أكثر أهمية من موقع دييغو غارسيا، حيث تسيطر على مدخل خليج عدن من جانب المحيط الهندي؛ وهو المدخل المؤثر على 23٪ من إمدادات العالم من النفط والطاقة[28].

2- الاستثمار الاقتصادي: يقوم المطوّرون العقاريون التابعون للإمارات ببناء الأسس لفنادق وشقق في الجزيرة، ويقوم مقاولون بالتعدي على المحمية الطبيعية في الجزيرة وتدمير البيئة الطبيعية لبناء فنادق وسط تلك المحمية الوطنية في منحى لاستبدال الطبيعة الساحرة للجزيرة بكُتل الإسمنت، ما قد يخرجها من قائمة التراث العالمي، إذ إن التوقعات تشير إلى ذلك في حال استمرار البناء بتدمير الجزيرة خلال 10 سنوات[29].

وتعمد أبو ظبي إلى تجريف الحياة الطبيعية وشراء الأراضي والمحميات التي تكتنز النباتات المستوطنة والنادرة، إذ نقلت كميات من الأحجار والحيوانات النادرة من الجزيرة، وأسّست شركة سياحية بهدف السيطرة على هذا القطاع. فضلًا عن ذلك، افتتحت شبكة اتصالات في مديريتي حديبو وقلنسية، وافتتحت محطة وقود لبيع المشتقات النفطية.

3- التأثير على الأمن القومي للمنطقة: تطمح أبو ظبي أن تكون قوة إقليمية مؤثرة على شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي. وقد تسبّب وجود قاعدة عسكرية في جزيرة ميون

---

[26] Karasik, Theodore and Cafiero, Giorgio (2020, April, 29) Russia and the UAE: Friends with Benefits, retrieved from,
https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/russia-and-the-uae-friends-with-benefits/

[27] Cafiero, Giorgio Cafiero (2020, April 29) "Self-rule" in Aden and the implications for Russia, Retrieved from,
https://www.mei.edu/publications/self-rule-aden-and-implications-russia

[28] سقطرى اليمنية تحت الاحتلال الإماراتي، مصدر سابق، ص 5.

[29] Kedem Shoshana, p 5.

"بريم" وسط مضيق باب المندب بانزعاج عالمي ومحلي وإقليمي أدى في النهاية إلى توقّف الإمارات عن إقامة قاعدة عسكرية في الجزيرة[30]، وتشير المعلومات إلى حصر استخدامها كمعسكر لتدريب اليمنيين فيها، والاحتفاظ بقاعدتها في إرتيريا وبما أنّها تبني قاعدة عسكرية جديدة في إقليم "أرض الصومال" التابع لجمهورية الصومال فإنّها ستكون بحاجة إلى قاعدة عسكرية متقدّمة، تؤثّر بشكل رئيس في الصومال وجيبوتي واليمن وسلطنة عُمان، وهو ما تراه في سقطرى القريبة من كل ذلك وبالتالي فإنها تعتبر الجزيرة ضمن مجال أمنها القومي[31].

3.2 خلاف التحالف واتفاق الرياض

شكّلت أحداث عدن خلفية لصراعات سياسية وعسكرية متكرّرة في جبهة التحالف المتصدّعة، وانتقلت رقعة خلافاتها إلى جزيرة سقطرى. وقد أثار الاجتياح العسكري الإماراتي لسقطرى في 30 نيسان عام 2018 موجة غضب لدى أهالي الجزيرة نتيجة ممارسات وصفوها بالاستعمارية على جزيرتهم، فيما أثار هذا النفوذ سخط حكومة هادي التي رأت في تحركات أبو ظبي تخطيًا لهدف دعم الشرعية الذي قالت الإمارات إنها انضوت في صفوف التحالف من أجله. ومع عجز حكومة هادي عن مواجهة ممارسات أبو ظبي، وبعد فشل مساعي السعودية للململة الخلاف عبر وفود أرسلتها إلى الجزيرة لإقناع الإمارات بسحب قواتها، لجأت إلى الشكوى لدى مجلس الأمن في إحاطة قدّمتها في أيار عام 2018 واصفة التواجد الإماراتي في سقطرى بـ "التهديد للسيادة الوطنية". وفي رسالتها إلى مجلس الأمن قالت حكومة هادي إن "الحالة في جزيرة سقطرى بعد السيطرة على المطار والميناء هي في الواقع انعكاس لحالة الخلاف بين الشرعية والأشقاء في الإمارات، وجوهرها الخلاف حول السيادة الوطنية ومن يحق له ممارستها"[32].

---

[30] Horton, Michael (2020, January, 13) "Borderline Crisis: Saudi Arabia Intervenes in Yemen," Jane's Intelligence Review, p. 13.

[31] سقطرى اليمنية تحت الاحتلال الإماراتي، مصدر سابق، ص 5 – 6.

[32] عبد السلام، عاصم (2018، أيار، 06) الحكومة اليمنية: سيطرة قوات إماراتية على سقطرى "أمر غير مبرر"، وكالة الأناضول، تم الاسترجاع من الرابط.

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9-

لم تتوقّع أبو ظبي أن يصل التصعيد إلى هذه الدرجة من قِبل الحكومة المعترَف بها دوليًا، خاصة وأنّ الإحاطة حُفِظت كوثيقة رسمية في مجلس الأمن، الأمر الذي دفع الخارجية الأميركية إلى الدعوة لـ "تعزيز سيادة اليمن وسلامة أراضيه"[33]. وقد استندت حكومة هادي في إحاطتها على لائحة لاهاي لعام 1907 التي تنص على أن وجود قوات لدولة في أرض دولة أجنبية بدون إذن رسمي يعتبر احتلالًا لتلك المنطقة، بغضّ النظر عن سبب الوجود أو طريقته، ما دام أنّ أبو ظبي تجاوزت القوة الشرعية لتمارس سلطتها ونفوذها[34].

جاء رد الإمارات على البيان بأن هذا التغلغل والدور الكبير في الجزيرة ناتج عن علاقات تاريخية مع سكان سقطرى، رافضة بذلك أن تكون قد انتهكت القرار 2216 الذي يشدّد على الحفاظ على وحدة اليمن وسلامة أراضيه. ولم يُخفِ مسؤولو أبو ظبي صدمتهم من رفع شكوى ضدهم لمجلس الأمن، إذ سعوا إلى تبديد الاتهامات خوفًا من جعلهم وأدواتهم التابعة لهم في جنوب اليمن عُرضة لعقوبات دولية، وكذلك بلادهم الساعية دومًا للظهور بصورة الدولة القوية الملتزمة بالقرارات الدولية خلافًا لصورة السعودية التي شُوِّهَت بفعل جرائم حربها في اليمن.

استغلت السعودية الشكوى واجدة فيها الفرصة الوحيدة لجعل المجتمع الدولي- إدارة البيت الأبيض الجديدة المعجبة بأبوظبي ودورها- تدقّ ناقوس الخطر للوجود الإماراتي في اليمن وفي المحافظات الجنوبية[35]. وتقوم سلطنة عُمان بتحريك ما يمكن تحريكه في السياسة الدولية والمنطقة لتقليص الوجود الإماراتي في جزيرة سقطرى، وفي مراحل لاحقة ستقوم دول الخليج إلى جانب دول القرن الأفريقي بدعم الحكومة اليمنية لوقف الوجود الإماراتي،

٪D8٪B9٪D9٪84٪D9٪89-٪D8٪B3٪D9٪82٪D8٪B7٪D8٪B1٪D9٪89-٪D8٪A3٪D9٪85٪D8٪B1-٪D8٪BA٪D9٪8A٪D8٪B1-٪D9٪85٪D8٪A8٪D8٪B1٪D8٪B1/1136518

[33] STATEMENT: Situation on the Yemeni Island of Socotra (2018, May, 9), U.S. Embassy in Yemen, retrieved from,
https://ye.usembassy.gov/statement-situation-on-the-yemeni-island-of-socotra/

[34] الاتفاقية الخاصة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية، لاهاي في 18 أكتوبر/ تشرين الأول 1907،
https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/62tc8a.htm

[35] سقطرى اليمنية تحت الاحتلال الإماراتي، مصدر سابق، ص 7.

وذلك استنادًا إلى دعم قوة إقليمية بارزة مثل تركيا التي اعتبرت الوجود الإماراتي خطرًا. ويبدو أن التنديدات الأميركية والبريطانية تصبّان بنفس الاتجاه[36].

3.3 مساعي السيطرة الخليجية على سقطرى

كانت سقطرى بعيدة عن المشاكل التي تدور في البر اليمني منذ عام 2014، إلا أنها تعتبر محلًا لنزاع قوى وتصارع على السلطة بين عدة أطراف كل يحاول تأكيد سيطرته عليها. ويؤكد التصعيد على سقطرى الكيفية التي أصبحت فيها الأزمة اليمنية مركزًا للانقسام بين دول مجلس التعاون الخليجي. فلم توافق الإمارات والسعودية على الحياد العماني في الحرب، بل أدّى الخلاف على سقطرى ومناطق الجنوب اليمني لخلاف سعودي- إماراتي[37].

دفع الوجود الإماراتي في سقطرى بالسعوديين إلى التفكير أيضًا في توسيع نفوذهم في الجزيرة الاستراتيجية. وبادرت السعودية من خلال "البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن" إلى تنفيذ مشاريع من أجل ضمان ولاء سكان الجزيرة، بهدف الحصول على موطئ قدم هناك. وقد باتت المنافسة بين السعوديين والإماراتيين واضحة للعيان، الأمر الذي أدّى إلى حالة من الاستقطاب داخل الجزيرة. ومن نتائج هذه المنافسة أن وصل الأمر بكلا البلدَين إلى تمويل مشاريع في مناطق نائية، ونشر لوحات المشاريع مع أعلام البلدين في معظم مناطق الجزيرة، مع العلم أن بعض هذه المشاريع متناهية الصغر أو تتعلق بمشاريع لم تُنفذ بعد[38].

أظهر الصراع على سقطرى مدى تناقض جدول الأهداف بين رُكنَي تحالف العدوان على اليمن. فاختلاف المصالح بين السعودية والإمارات وتناقض الاستراتيجيات تُرجِما في مواجهات مسلحة اندلعت بين أدوات البلدين في المحافظات الجنوبية. وبرهنت الخلافات المدى الذي ممكن أن تصل إليه أبو ظبي لخدمة سياساتها في المنطقة.

يُحتمل أن الإماراتيين قرروا تثبيت حضورهم بقوة أكبر في سقطرى بسبب التطورات في محافظة المهرة حيث نشرت السعودية قواتها في تشرين الثاني عام 2017. إذ يبدو أنّ

---

[36] المرجع السابق.

[37] Cafiero, Giorgio (2018, May, 13) Power Struggle over Socotra, Lobe Log, https://lobelog.com/power-struggle-over-socotra/

[38] ناجي، أحمد، مصدر سابق.

الإمارات فسّرت هذه الخطوة على أنّها محاولة سعودية للهيمنة على حصاد معركة التحالف في اليمن بصورة مبكّرة، فردّت بتعزيز سيطرتها على سقطرى. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ السعوديين ضغطوا على رئيس الوزراء اليمني آنذاك أحمد عبيد بن دغر للتوجّه إلى سقطرى في نيسان عام 2018 بغية إدانة السلوك الإماراتي هناك. وهكذا طبعت هذه الأحداث مرحلة جديدة في العلاقات بين الإمارات والحكومة اليمنية، وكذلك بين الإمارات والسعودية[39].

وخشي الكثيرون أن تكون وراء الخطوة الإماراتية محاولة لإضعاف ميناء عدن كمعبر للملاحة في بحر العرب يمكن يومًا ما أن ينافس دُبَي. فمصالح أبو ظبي الجيوسياسية طويلة الأمد تتعلق بمضيق باب المندب وشرق أفريقيا والمحيط الهندي بشكل عام. ولتقوية هذه المصالح على الإمارات التي ليس لها بحر أحمر ولا خليج عدن وليست قريبة من المحيط الهندي أن توجد موطئ قدم لها في خليج عدن وجنوب اليمن بما فيه سقطرى والقرن الأفريقي[40].

ازداد القلق أيضًا لدى السلطات العُمانية مع وقوع المهرة تحت التأثير السعودي وفرض الإمارات سيطرتها على سقطرى. ودفعت هذه التطورات بمسقط إلى تفعيل روابطها مع زعماء القبائل في سقطرى، علمًا بأن علاقات تاريخية تجمع هؤلاء بسلطنة عمان. وترتكز المقاربة العُمانية على مدّ الحكومة اليمنية وسكان سقطرى بالمؤازرة في مواجهة الإمارات[41].

تعيش سقطرى رغم بعدها عن دائرة العدوان على صفيح ساخن من الاضطرابات المستمرة، مع دعم كل طرف لوجوده العسكري وتقوية أدوات نفوذه فيها. فمن جهة تهيمن الإمارات سواء بالقوة الناعمة أو العسكرية على مفاصل الحياة في الجزيرة، ومن جهة ثانية لا تبدو السعودية أقل طمعًا بإيجاد موطئ قدم لها على الجزيرة، وخلق حالة موازية للتواجد الإماراتي لمواجهة نفوذه المتغلغل فيها. وفيما يرفض السقطريون أيًّا من أشكال الهيمنة هذه، تبدو حكومة هادي ككيان هش، يُستخدَم كواجهة للرياض ومشاريعها.

---

[39] ناجي، أحمد، مصدر سابق.

[40] Cafiero, Giorgio، مصدر سابق

[41] ناجي، أحمد، مصدر سابق.

3.4 تسلسل الأحداث بعد اتفاق الرياض

رغم إدراج كل المحافظات الجنوبية ضمن اتفاق الرياض الموقَّع بين حكومة هادي وقوات المجلس الانتقالي في تشرين الثاني عام 2019 فإنّ سقطرى لم ترد فيه. يقوم الاتفاق على أساس إشراك المجلس الانتقالي الجنوبي في الحكومة عقب دمج المليشيات التي تحت إدارته وعدد أفرادها 120 ألف مقاتل على الأقل[42]. وهكذا ظلّت سقطرى بعيدة عن الاشتباكات المباشرة بين طرفي النزاع مع سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي في آب عام 2019.

لكن خلال تلك الفترة استمرت الإمارات في إحداث انشقاقات داخل المؤسستين الأمنية والعسكرية لصالح المجلس الانتقالي الجنوبي، بما في ذلك اللواء الأول مشاه بحري. وفي حزيران عام 2020، اجتمعت السلطة المحلية بالعميد عبد الرحمن الحجي قائد القوات السعودية المتمركزة في حديبو من أجل مبادرة لخفض التصعيد في المحافظة يتم خلالها عودة المجلس الانتقالي الجنوبي من مداخل حديبو ووقف تحركات قوات هادي لاستهدافهم، وافقت الأخيرة وانسحبت من مواقعها المستحدثة لكن الانتقالي حلّ محلها باتفاق مع السعوديين[43].

رفضت القوات السعودية الإجابة عن مناشدات حكومة هادي مدَّعية أنه لا يمكن ردع قوات أبو ظبي بعد تقدمها باتجاه حديبو. وانسحبت جميع الوحدات العسكرية السعودية وتمكّن المجلس الانتقالي من السيطرة على مقر الشرطة الرئيس في حديبو الذي يقابل مقر التحالف الرئيس في المدينة، فيما كانت القوات السعودية خارج المبنى لحراسته[44].

أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي ضم أرخبيل سقطرى إلى "الإدارة الذاتية" التي أعلنها في نيسان عام 2020 ضمن المحافظات الجنوبية تمهيدًا لإدارتها بعيدًا عن حكومة هادي. بقي القليل من القوات التي ظلت موالية للحكومة، ملتزمة بأوامر المحافظ رمزي محروس ومدير الأمن العقيد فائز الشطهي، لكنها خلال أحداث حزيران عام 2020 لم تقاتل سوى لمدة 24 ساعة. بعدها تمكّن المحافظ رمزي محروس وشيوخ قبليين ومسؤولين محليين من الخروج

---

[42] سقطرى اليمنية.. حرب النفوذ في المحيط الهندي (2020، تموز، 14) مركز أبعاد للدراسات والبحوث، https://abaadstudies.org/news-59846.html

[43] المصدر السابق.

[44] المصدر السابق.

من سقطرى والانتقال إلى محافظة المهرة على الساحل اليمني، حيث ترتبط قبائل المهرة وسقطرى بجذور وصلات تاريخية[45].

لم تقدّم الإمارات أيّ مبرّر لتصعيدها العسكري في الجزيرة، لا بل عمدت ماكينتها الإعلامية إلى الترويج لمشاريع تنمية تقوم بها في سقطرى لإعطاء غطاء يوهم بأن التواجد هو مطلب شعبي. واتُهِمت السعودية بدورها بأنّها سهّلت النفوذ الإماراتي في الجزيرة، وغضّت الطرف عن ممارسات قوات أبو ظبي هناك للضغط على حكومة هادي وإجبارها على تقديم تنازلات إضافية تتعلّق بمقترحات جديدة حول الملفّين الأمني والعسكري في اتفاق الرياض.

بحلول نهاية حزيران عام 2020 وصل المحافظ رمزي محروس إلى العاصمة السعودية الرياض لبحث سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات على الأرخبيل، والعمل مع اللجنة -التي شكّلتها السعودية - من أجل عودة الأوضاع إلى ما قبل سيطرة المجلس الانتقالي على سقطرى، لكنّ جهود هذه اللجنة تعثّرت[46]. وجاءت سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي على أرخبيل سقطرى في وقت كانت المفاوضات غير المباشرة في الرياض بين المجلس وحكومة هادي مستمرة من أجل تنفيذ اتفاق الرياض، وهي مشاورات وصلت في نهاية المطاف إلى طريق مسدود.

رابعًا: مصالح القوى الخارجية

4.1 القوى الإقليمية

مضيق باب المندب هو الرابط الذي يصل دول الشرق بأوروبا، لذا تقوم الإمارات منذ بداية الحرب اليمنية بدور خفيّ واسع النطاق في الموانئ والسواحل والجزر اليمنية المحاذية للمضيق. وقد بدأت تحركات الإماراتيين بعد توقيع اتفاقية عسكرية مع إريتريا عام 2015. كانت جزر اليمن وسواحلها وموانئها في البحر الأحمر وباب المندب أهم بنود هذه الاتفاقية، والتي بموجبها وجدت الإمارات منفذًا مطلًا على القرن الأفريقي ومشرفًا على باب المندب[47].

---

[45] المصدر السابق.

[46] سقطرى اليمنية.. حرب النفوذ في المحيط الهندي، مصدر سابق.

[47] Calabrese, John (2020, January 29) The Bab el-Mandeb Strait: Regional and great power rivalries on the shores of the Red Sea, Middle East Institute,

وتُعدّ جزيرة سقطرى أفضل موقع لضرب المشروع الصيني - الباكستاني - القطري القائم على صياغة أجندة اقتصادية للمنطقة على أساس الاقتصاد الجيولوجي لميناء جوادر الباكستاني، في حين تعارض الهند والإمارات ومن خلفهما الولايات المتحدة الأميركية هذا المشروع وتحاولان عرقلته[48]. وتعدّ السيطرة الأميركية على جزيرة سقطرى بابًا للكيان الإسرائيلي نحو باب المندب، وهذه السيطرة بالنسبة لحليف أميركا الأول تعني طوقًا لمنطقة الشرق الأوسط بأكملها، بفعل تواجد القواعد الأميركية في هذه المنطقة ولا سيما في الخليج والمحيط الهندي.

الإمارات

لا يمكن فهم استراتيجية الإمارات في اليمن من دون فهم خارطة التحالفات وتشابك المصالح التي تتحكّم بهذا التواجد. فالدور الذي تلعبه أبو ظبي في اليمن وديناميكيتها العسكرية في المحافظات الجنوبية تنبع من أجندة لا يقتصر تنفيذها على اليمن بل يمتد إلى دول الجوار. في الداخل اليمني، سعت أبو ظبي إلى التحكم بالسيطرة على عدن ولحج وأبين عبر المجلس الانتقالي الجنوبي قبل إعلانها انتهاء عملياتها العسكرية، وفي حضرموت وسّعت نفوذها إلى الوادي والصحراء وشكّلت قوات النخبة الحضرمية، بعد أن كان نفوذها منحصرًا في المدن الساحلية. بعد عدن وحضرموت، امتد الزحف الإماراتي إلى شبوة، حيث شكّلت قوات النخبة الشبوانية بهدف وضع يدها على حقول النفط والغاز.

شكّلت أبو ظبي في سقطرى قوات الحزام الأمني السقطري، ضمن تشكيل عسكري درّبته وسلّحته بهدف تشكيل خارطة تحالف عسكرية مع قواتها المنتشرة في المحافظات الجنوبية. وعملت أيضًا على بناء قاعدة عسكرية ومركز اتصالات، وإجراء تعداد للسكان على

---

https://www.mei.edu/publications/bab-el-mandeb-strait-regional-and-great-power-rivalries-shores-red-sea

[48] Fitch Asa, (2018, July, 8) With Much at Stake in Yemen Port, Coalition Puts Advance on Hold, Wall Street Journal.

https://www.wsj.com/articles/with-much-at-stake-in-yemen-port-coalition-puts-advance-on-hold-1531047600

الجزيرة[49]، كما أنّها وفّرت إمكانية السفر جوًا للسقطريين وبشكل مجاني لأبوظبي للحصول على الرعاية الصحية وفرص العمل[50].

من هنا فإنّ سقطرى تقع ضمن دائرة طموح السيطرة الاقتصادية والعسكرية لأبو ظبي جنوب اليمن، وهي تعتبر بمثابة عقد اللؤلؤ لنفوذها في الخليج والقرن الأفريقي، الأمر الذي دفعها للبدء مبكرًا في مساعي السيطرة على الجزيرة الاستراتيجية.

تعزِّز سيطرة أبوظبي على سقطرى المركز السياسي للإمارات في مجلس التعاون الخليجي، وأي تكتلات إقليمية أخرى، أمام منافسين تقليديين يواجهون تحديات مختلفة، وعلى وجه الخصوص السعودية ومصر وتركيا[51]. ويمكن أن يخلق ذلك تكاملًا استراتيجيًا مع قاعدة الظفرة الجوية الإماراتية، التي تعدّ من أهم القواعد الأميركية في مراقبة الأنشطة الإيرانية، وتنفيذ مهمات جوية في كل من أفغانستان، والعراق، وسوريا، فضلًا عن أهمية ذلك بالنسبة إلى قواعد إماراتية أخرى، مثل قاعدة المنهاد الجوية بدبي، وبالشراكة مع حلفائها الدوليين، الذين تمثل هذه القواعد رديفًا لعملياتهم، ومن ذلك بريطانيا، وكندا، وأستراليا، ونيوزيلندا[52].

في أعقاب هذا التواجد فازت مجموعة موانئ دبي العالمية بالتزامات لتشغيل موانئ تجارية وتحديثها في المنطقة، وأعادت مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان بناء ميناء حولاف في محافظة سقطرى. وقد حُوِّلت بعض هذه الموانئ التجارية، مثل بربرة التابع لأرض الصومال، إلى مواقع بحرية إماراتية. وهكذا فإن ممارسة تأثير في جنوب اليمن يمنح الإمارات تفوّقًا على إيران وتركيا وقطر في إطار المنافسة بينها لفرض نفوذها غرب المحيط الهندي[53].

---

[49] Porter, Hannah (2019, October, 2) Island sheikh talks sovereignty in Yemen's war, Al – Monitor, https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2019/09/yemen-socotra-island-south-uae-saudi-influence.html

[50] ERC launches new development projects in Socotra, Yemen (2019, November, 5), Emirates News Agency, https://wam.ae/en/details/1395302800224

[51] الذهب، مصدر سابق، ص 6.

[52] مولانا، أحمد (2020، تموز، 11) الإمارات كنموذج بريطاني، البوصلة، https://albosla.net/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A/

[53] Ardemagni, Eleonora (2019, July, 02) The Yemen Element in the UAE's Anti-Brotherhood Fight, Carnegie Middle East, https://carnegie-mec.org/sada/79423

السعودية

تنخرط السعودية في أكثر من جبهة باليمن الذي تعتبره حديقة خلفية لنفوذها في العالم العربي، وتفترض أن هذه المعادلة تعني بقاء القرار اليمني بيدها. أما في سقطرى فإن دخولها الذي جاء تحت عنوان رأب الصدع بين حليفيها الإمارات وحكومة هادي سرعان ما تغيّر. اكتشفت الرياض أنّ تواجد أبو ظبي قرب مضيق باب المندب بات هدفًا استراتيجيًا ضمن سياسة الإمارات التي تخطّط لتواجد دائم في هذه الساحة. من هنا وجد صانع القرار السعودي مصلحة في البحث عن دور له في سقطرى. ولمنع التأثير على مصالحها قرب مضيق باب المندب وفي محافظة المهرة تخطّط السعودية لبقاء طويل الأمد عبر بناء ميناء نفطي في المحافظة الواقعة على الحدود العُمانية لتجاوز مرور النفط عبر مضيق هرمز الحيوي حيث تهدد إيران - عدو المملكة التقليدي - بإغلاقه إذا ما زاد التوتر في الخليج[54].

وما يجب ملاحظته في هذا السياق هو التصعيد المتنامي في التوتر الذي شهدته محافظة المهرة، وهي الجغرافيا المقابلة لجزيرة سقطرى، والمرتبطة معها بوشائج كثيرة، ليُدرك أن ذلك إفراز مبكر للمنافسة الحادة بين السعودية وسلطنة عُمان[55]. في هذا السياق أيضًا لا يخفى تطلّع السعودية للاقتراب، مثل غيرها، من القرن الأفريقي عبر أرخبيل سقطرى، في سياقات أمنية مختلفة تتعلّق بأمن تدفّق النفط في بحر العرب وخليج عدن، وتحدّيات التوغّل الإيراني والتركي في البحر الأحمر وخليج عدن[56].

سلطنة عُمان

تنظر عمان إلى سقطرى بوصفها امتدادًا تاريخيًا للمهرة، ودعامة شديدة الحساسية لأمنها البحري والاقتصادي والعسكري، ما يفرض تحدّيًا على السلطنة لمواجهة التحولات الإقليمية الراهنة. تمثّل "سقطرى والمهرة" وتداخل القبائل مع سلطنة عُمان علامة فارقة في علاقة مسقط بالمحافظتين اليمنيتين، كما أنّ طبيعة الوجود السعودي في المهرة والسعودي الإماراتي في أرخبيل سقطرى، يدقّ ناقوس الخطر لدى العُمانيين الذين يعتقدون أنّ الرياض وأبوظبي تسعيان إلى إثارة عدم الاستقرار في السلطنة عبر الأراضي اليمنية،

---

[54] Do the Gulf States want to win over Iran or have ambitions in Yemen? (2018, April, 14) Abaad Center for Studies and Research, https://abaadstudies.org/news-59759.html

[55] الذهب، علي، مصدر سابق، ص 7.

[56] المصدر السابق.

للحصول على نفوذ داخل الأراضي العمانية أو الضغط بشأن خلافات الحدود بين الدولتين[57]. أزمة عُمان مع جارتها اليمن لم تقتصر على نفوذ الإمارات في سقطرى وسيطرتها على الموانئ اليمنية في خليج عدن وبحر العرب، بل تمتد إلى ما تشهده السلطنة من تغيرات سياسية رافقت وصول السلطان الجديد إلى الحكم في شباط عام 2020. ترافق ذلك مع مجموعة من التوترات التي تشهدها منطقة الخليج، سواء أكان في تحالفات البيت الخليجي الواحد واستمرار الأزمة مع قطر، أو في التوتّر القائم مع الجمهورية الإسلامية في إيران. وبالتالي فإن خروج سقطرى من عباءه حكومة هادي وانضمامها إلى معسكرات الإمارات في المنطقة يهدّد بتدخلات في شؤون السلطنة الخاصة، ويزيد من التوتر بينها وبين كل من السعودية والإمارات.

قطر

سردية الصراع والقطيعة السياسية بين الأشقاء في دول الخليج فتحت العديد من الملفات القديمة، وكان أبرزها محاولات الدوحة تقديم عروض لليمن من أجل الاستثمار في أرخبيل سقطرى، واستئجار أجزاء واسعة من الجزيرة، غير أن المناقشات في الجانب اليمني لم تصل إلى اتفاق بسبب محاولات قطر الحصول على امتيازات فُسِّرت على أنها تمسّ بالسيادة اليمنية، وذلك بالتزامن مع تصاعد الشكوك في أنها ستسمح لدول كبرى ببناء قواعد عسكرية[58]. والواقع أن مخاوف مشابهة على ضفة الصومال سرعان ما تحقّقت من أهم الحلفاء الرئيسيين لدولة قطر، عندما افتتحت أنقرة رسميًا أكبر قاعدة عسكرية لها خارج تركيا أواخر أيلول عام 2017 في جنوب العاصمة الصومالية مقديشو، الأمر الذي زاد من حجم التوترات في العلاقات الصومالية الإماراتية[59].

إيران

تواجه إيران العديد من الخصوم الإقليميين بينهم السعودية وعلى نحو أقل الإمارات، فضلًا عن الخصم الأكبر المتمثل في الولايات المتحدة. ويمكن أن تكون لسيطرة الإمارات على سقطرى تداعيات أمنية على الأمن القومي الإيراني، بتمكين الولايات المتحدة أو حتى العدو

[57] Yemen's Socotra ... War of Influence in the Indian Ocean (2020, July, 15), Abaad Center for Studies and Research, https://abaadstudies.org/news-59847.html

[58] المصدر السابق.

[59] أحمد، فريدة، مصدر سابق، ص 14.

الإسرائيلي من سقطرى لاستغلالها عسكريًا ضد إيران؛ ما يعطل "استراتيجية منع الوصول البحرية"، التي تعتمدها إيران في ما وراء الخليج، وبحر العرب غربًا، وكذلك حرمان القوات البحرية الإيرانية والقوات البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني من ممارسة أنشطتها الأمنية في خليج عُمان، والبحر العربي، والمحيط الهندي، التي تزايدت وتيرتها خلال العشرية الثانية من القرن الحالي[60].

تركيا

تمتلك تركيا قاعدة عسكرية متقدّمة في الصومال في الجهة المقابلة من مضيق باب المندب، وهو ما استغلته الماكينة الإعلامية السعودية والإماراتية لمهاجمة خصمها وتبرير توسيع نفوذهما في سقطرى. ودأبت وسائل إعلام إماراتية على إعطاء كثافة دخانية للتضليل بشأن حجم الوجود التركي في السياسة اليمنية، لتتّخذ عدة طرق[61]:

الأول: أنّ المجلس الانتقالي الجنوبي يواجه مخطّط "قطر-تركيا-الإخوان المسلمين/حزب الإصلاح" للسيطرة على الأرخبيل.
الثاني: تريد تركيا السيطرة على جزيرة سقطرى لزيادة نفوذها في القرن الأفريقي.
الثالث: تتعاون تركيا وقطر والإخوان وإيران وأنصار اللّه لمواجهة السعودية في اليمن، وتخطط لاتخاذ سقطرى قاعدة لها.

مصر

تزداد أهمية أرخبيل سقطرى بالنسبة إلى الأمن القومي المصري، مع تصاعد عدد من التهديدات من الاتجاهات الاستراتيجية الأربعة لمصر، لاسيما الاتجاهان الاستراتيجيان، الجنوبي والغربي. ومن المتوقع أن تزداد أهمية سقطرى بالنسبة لمصر في السنوات القادمة في حال نشوب صراع بحري عنيف بين مصر وإثيوبيا كأحد إفرازات أزمة سد النهضة. في الاتجاه ذاته، تتوجّس مصر من تنامي الوجود العسكري لتركيا جنوبي البحر الأحمر وارتباطه بنشاطها العسكري في ليبيا[62].

---

[60] Eisenstadt, Michael and Paz, Alon (2014, March, 13) Iran's Evolving Maritime Presence, Washington Institute,
https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/irans-evolving-maritime-presence

[61] سقطرى اليمنية.. حرب النفوذ في المحيط الهندي، مصدر سابق.

[62] تطوير طبيعي أم قلق من مصر.. لماذا تعيد إثيوبيا بناء قواتها البحرية؟، (2020، تموز، 19) البوصلة،

ومما يزيد من أهمية ما يحدث في سقطرى بالنسبة للقاهرة ما لوحظ مؤخرًا من سعي إثيوبيا إلى البحث عن موطئ قدم عسكري لها في البحر الأحمر وخليج عدن، بل وفي غربي المحيط الهندي، لإنشاء قواعد عسكرية بحرية في كل من جيبوتي، والصومال (بربرة)، من أجل استعادة دورها البحري في المنطقة، بأسلوب يتجاوز حواجز الجغرافيا، التي حرمتها من الإطلالة على البحر الأحمر؛ نتيجة لاستقلال إرتيريا عنها عام 1993[63].

4.2 القوى الدولية

روسيا

برز اهتمام روسيا بالجزر اليمنية وموانئ البحر الأحمر منذ وقت مبكر. منذ عام 1917 عمل الاتحاد السوفياتي على مواصلة امتداده جنوبًا، وفق الرأي الذي يقول بأنّ من يسيطر على تلك المناطق يحكم العالم. ولهذا فقد عمل على توسيع مجال تعاونه مع اليمن إبّان حقبة استقلال الشطر الجنوبي. ولتحقيق استراتيجية في الجزيرة حصل على حق إنشاء محطة للبث الإذاعي ومستودعات للذخيرة. وكان ذلك تزامنًا مع اتخاذ سفنه ميناء عدن قاعدة للتزوّد بالوقود، وتزايد قواعده البرية والجوية في المكلّا وسقطرى وعدن، فطريق البحر الأحمر كان يوفّر حوالي 70٪ من طول الرحلة التي تستغرقها السفن السوفياتية من البحر الأسود إلى المحيط الهندي عن طريق رأس الرجاء الصالح[64].

سياسيًا، سعى السوفيات للحفاظ على تواجد بحريّ مستمر في منطقة البحر الأحمر ومن ضمنها الجزر اليمنية، بهدف خلق حالة من التوازن مع التواجد الأميركي ودعم قدراته على المشاركة المحلية بالمنطقة[65]. وقد تواجد أكثر من 2000 عسكري سوفياتي في جزيرة سقطرى باعتبارها مفتاحًا لمضيق باب المندب ونقطة الوصل بين اليمن والسواحل الأفريقية[66]. واعتمادًا على تسهيلات حصلت عليها من موانئ مصر واليمن، عقدت روسيا

---

https://albosla.net/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A-%D8%A3%D9%85-%D9%82%D9%84%D9%82-%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A5%D8%AB/

[63] المصدر السابق.

[64] توفيق، محمود (1983) المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، دار المريخ، الرياض، ص296-297.

[65] جواد علي، محمد (1984) الاستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي، سلسلة دراسات الاستراتيجية رقم (2)، مطبعة بغداد، بغداد، ص38-39.

[66] المصدر السابق، ص 41.

عام 1928 معاهدة "صداقة وتجارة" لمدة عشر سنوات، وفي ضوء ذلك أرسل السوفيات مندوبًا دائمًا للإقامة في اليمن للإشراف على المصالح التجارية السوفياتية في اليمن[67]. تلتها عام 1957 اتفاقية عسكرية واقتصادية تمكّن السوفييت عبرها من الحصول على امتياز التنقيب عن المعادن في الأراضي والجزر اليمنية[68].

بالنسبة للمخاوف الجيوسياسية الروسية فإنّ اليمن عنصر لا غنى عنه في طموحات الكرملين المتنامية في جميع أنحاء منطقة الساحل عبر البحر الأحمر. وعودة روسيا إلى جزيرة سقطرى ستكون مقرونة بإمكانية إنشاء قاعدة بحرية منفصلة في السودان جرى الحديث عنها بين الرئيس السوداني السابق عمر البشير والرئيس الروسي عام 2017، وهو ما يعزّز قوة روسيا ليس فقط في خليج عدن ولكن في منطقة البحر الأحمر بأكملها. وبالتزامن مع الجهود التي تبذلها موسكو لتوليد الطاقة في الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط ستكون قادرة على توسيع سيطرتها إلى حد كبير في البحر الأحمر وكذلك زيادة القدرات التشغيلية الروسية في المحيط الهندي[69].

الولايات المتحدة

ترى الولايات المتحدة الأميركية مصلحة في تواجدها في سقطرى، تحت عناوين منع تحويلها إلى بؤرة صراع إقليمي، فيما الهدف الأساس في سُلّم أولوياتها وقف التمدد الروسي في المنطقة، مع الحديث عن انسحاب لقواتها من العالم العربي. ولأنّ البحر الأحمر يمثّل أقصر طرق النقل التجارية والعسكرية، أخذت الاستراتيجية الأميركية اتجاهًا آخر بعد الحرب العالمية الثانية تمثّل بزيادة قوتها البحرية مما أدى إلى ازدياد حالة التنافس مع البحرية السوفياتية، فكلا الدولتين كانت لهما أهداف استراتيجية (اقتصادية وعسكرية) تعملان على تحقيقها لتأمين خطوط النقل البحرية في أوقات السلم والحرب، وبذلك شكّلت الجزر اليمنية عامة وجزيرة سقطرى خاصة إحدى الوسائل لسياستها الخارجية، وبناء على ذلك أصبحت الجزر عنصر جذب للسيطرة العسكرية[70].

---

[67] ماكرو، إريك (1983)، اليمن والغرب، ترجمة حسين عبد الله العمري، بدون مكان طبع، ص 221-222.

[68] جواد علي، محمد، مصدر سابق.

[69] Russia's return to Yemen, (2020, March, 27), Abaad Center for Studies and Research, https://abaadstudies.org/news-59835.html

[70] رستم، جمال (2020، كانون الثاني، 1)، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على أمن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات،

إلى جانب ذلك يوفر الموقع الاستراتيجي للجزيرة ومداه البحري، الذي يتوسط منطقة الشرق الأوسط والقرن الأفريقي، تسهيلات للعمليات العسكرية البحرية كافة، ويؤدّي دورًا رئيسًا في الإسناد والتواجد للأسطول الخامس الأميركي، فضلًا عن استخدام الجزيرة وسيلة اتصال بين القواعد الأميركية في دول الخليج والمحيط الهندي، لأنّها تقع على مسافة قريبة من السواحل الأفريقية والآسيوية، وهذا يسهّل مهمّة جمع المعلومات عن الأهداف الاستراتيجية في دول المنطقة وتزويد الغواصات وبقية القواعد الأخرى بهذه المعلومات.

وانطلاقًا من مساعي السيطرة على الممرات البحرية تحاول الولايات المتحدة توسيع تواجدها باتجاه البحر العربي. وتحقيقًا لهذا الهدف فإنّ موقع الجزيرة جعلها مماثلة لأهمية باب المندب، كونها تؤدّي دورًا مهمًا في التواصلَين التجاري والعسكري بين أوروبا وآسيا والمحيط الهندي. وبالتالي فإنّ السعي الأميركي للتواجد في سقطرى لا يضاهيه من حيث الأهمية سوى جزيرة قبرص في البحر المتوسط. من هنا تسعى الولايات المتحدة للحصول على بعض التسهيلات والقواعد في جزيرة سقطرى ولربط قواعدها في جنوب شرق آسيا، والمحيط الهندي بقواعد حلف شمال الأطلسي في جنوب أوروبا وحوض البحر المتوسط[71].

أوروبا – بريطانيا

بحكم موقعها الاستراتيجي المشرف على ممرات وخطوط الملاحة الدولية استحوذت سقطرى على اهتمام عدد كبير من الدول الأوروبية، لا سيما أنّ هذا الطريق أسهم في الماضي في الطفرة الصناعية الحديثة التي شهدتها تلك الدول. لذلك تحاول تعزيز وجودها في المنطقة لحماية مصالحها وتأمين طرق النقل والممرات الهامة والحيلولة دون انفراد الولايات المتحدة الأميركية بالتحكّم في أوضاع المنطقة[72]. وتسعى دول أوروبا لتأكيد إرادتها المستقبلة ووزنها الدولي بعد حقبة الحرب الباردة، لا سيما فرنسا صاحبة التواجد

http://www.acrseg.org/41448

[71] كاظم، ظلال (2012) الأهمية الاستراتيجية لجزيرة سقطرى-اليمن، دراسة في الجغرافيا السياسية، الكوفة: كلية الآداب، جامعة الكوفة، ص 21 – 23.

[72] حليم، نيفين حليم (2000، شباط) العنف والحروب المسلحة في أفريقيا 3، بحث مقدم إلى ندوة أفريقيا اليوم: قضايا داخلية وخارجية، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، ص 2.

العسكري في المنطقة من خلال قاعدة جيبوتي، التي أتاحت لها إمكانية كبيرة لمراقبة المدخل الجنوبي للبحر الأحمر.

وفضلًا عن ذلك وجّه البريطانيون أنظارهم نحو جزيرة سقطرى، بوصفها جزءًا من سياستهم الاستعمارية الرامية للاستيلاء على الجزر اليمنية ومنها هذه الجزيرة[73] التي كانت ولا تزال هدفًا للاستعمار البريطاني منذ احتلالهم الجزيرة عام 1834[74]. وقد ظلّت بريطانيا تحكم سقطرى بحسب معاهدة 1954، حيث أقامت مطارًا عسكريًا وميناءً ومنشآت لتسهيل سياستها، حتى خروج البريطانيين منها عام 1967.

الصين

تملك الصين طموحات اقتصادية واسعة عبر "طريق الحرير" الذي يمثّل بحر العرب واحدة من النقاط المهمّة لهذا الطريق، وتبرز أهمية سقطرى باعتبارها تمثّل نقطة الالتقاء بين المحيط الهندي والبحر العربي[75]. في نيسان عام 2019 وقّعت الصين اتفاقًا مع الحكومة اليمنية للانضمام إلى مبادرة الحزام والطريق[76]. وافتتح الصينيون عام 2017 أول قاعدة عسكرية لهم خارج حدودهم في جيبوتي (مقابل باب المندب من الجهة الأفريقية) لاستخدامها في إمداد سفن القوات البحرية قبالة سواحل الصومال واليمن. كما وقّع اليمن عام 2013 على اتفاقية توسعة وتعميق محطة الحاويات في ميناء عدن بين "مؤسسة موانئ خليج عدن" و"الشركة الصينية لهندسة الموانئ المحدودة"، وتوقفت تلك الاتفاقية بسبب الحرب[77].

---

[73] كاظم، ظلال جواد، مصدر سابق، استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية تجاه جزيرة سقطرى، ص 15.

[74] أباظة، فاروق (1975) عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، القاهرة، ص123-135 .

[75] شرعان، عمار (2019) مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، المركز الديمقراطي العربي، ص 4.

[76] اليمن ينضم إلى طريق الحرير الجديد (2016، نيسان، 26) ديبريفر،

https://debriefer.net/news-8078.html

[77] عبد الله، لقمان (2019، كانون الأول، 31) الصين في بحر العرب: اليمن على خريطة «الحزام والطريق»، صحيفة الأخبار،

https://al-akhbar.com/Yemen/281830

خامسًا: سقطرى في نزاعات دول القرن الأفريقي

تتأثّر دول القرن الأفريقي بالصراع المتزايد على سقطرى والسواحل اليمنية حيث تبحث كل دولة عن نفوذ لها في باب المندب وخليج عدن. هذا الصراع يمثل تهديدًا لسيادة دول القرن الأفريقي نظرًا لتواجدها قرب المضيق الاستراتيجي ووقوعها ضمن ممر التجارة العالمية. فضلًا عن القرب الجغرافي بين اليمن والقرن الأفريقي، وتحديدًا جنوب البحر الأحمر المتحكّم بمضيق باب المندب، فإنّ اليمن والصومال هما صاحبا أكبر إطلالة مباشرة على المياه الإقليمية في خليج عدن ويمتلكان سواحل بحرية طويلة، وتبدأ الأهمية الجيوسياسية لمنطقة جنوب البحر الأحمر التي تؤكّد أهمية البحر الأحمر والمحيط الهندي، حيث ترتفع لدى اليمن والصومال مؤشّرات التهديد كلما ازدادت احتمالات التدخّلات الأجنبية.

النزاع الصومالي – اليمني

يعود الصراع على سقطرى إلى بداية سبعينيات القرن الماضي منذ ما قبل الوحدة اليمنية، وذلك عندما تدخّلت القوات الجنوبية اليمنية في حرب دارت بين الصومال وإثيوبيا بسبب النزاع على "إقليم أوغادين" الذي تقطنه أغلبية صومالية، فساند اليمن الجنوبي إلى جانب ليبيا وكوبا وروسيا نظام إثيوبيا بالسلاح ودعمه بالطائرات السوفييتية والمدرّعات والأموال، وكانت هذه الحرب بداية لتعميق الفجوة بين اليمن والصومال[78]. تكررت مطالبات الصومال بأحقّيتها في ملكية الأرخبيل قياسًا على المسافة البحرية الأقرب للصومال المقدرة بـ 250 كيلو متر. وما كان منها إلا أن فتحت ملف الأرخبيل في أروقة الأمم المتحدة للمطالبة بتحديد وضع الجزر وجرفها القاري على أنها تقع ضمن حدودها الجغرافية، في الوقت الذي تقدمت اليمن بطلب مماثل إلى الأمم المتحدة لحسم هذا الملف[79].

النزاع الصومالي - الأثيوبي

وضعت إثيوبيا أرخبيل "دهلك" تحت تصرّف الأسطول الإسرائيلي مما زاد في خطر التواطؤ الإثيوبي مع "إسرائيل" في عام 1977، الأمر الذي دفع اليمن إلى إرسال مذكّرة سرّية إلى جامعة الدول العربية تطالب بضرورة وضع ترتيبات أمنية عاجلة بشأن باب المندب، والجزر

---

[78] أحمد، فريدة، مصدر سابق، ص 11.

[79] مسهور، هاني مسهور، (2020، كانون الثاني، 5) إخوان اليمن والخطوة التالية، ميدل إيست، https://middle-east-online.com/%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9

اليمنية، في إثر التسهيلات التي قدمتها إثيوبيا إلى "إسرائيل"، الذي من شأنه أن يؤثّر في استقرار اليمن وجزرها وأمنها[80].

النزاع اليمني – الإرتيري

كان الكيان الإسرائيلي هو الداعم الأساسي لإريتريا في مطالبته بالسيادة على جزر حنيش التابعة لليمن، مدفوعة برؤى ومصالح ضيقة بعيدة عن الحرص على أمن البحر الأحمر الذي تمرّ عبره إمدادات أوروبا والولايات المتحدة من النفط. ففي منتصف التسعينيات من القرن الماضي أقدمت إريتريا على احتلال جزر حنيش الكبرى والصغرى وزقر، ولكن اليمن الذي كان منهكًا جرّاء حرب القوات الشمالية والجنوبية عام 1994 قرر اللجوء إلى التحكيم الدولي. ومع تحرك الدبلوماسية اليمنية وضمن مفاوضات دعمتها الحقائق التاريخية والخرائط اليمنية والعمانية والبريطانية، التي تثبت الحق اليمني في السيادة على الجزيرة، أصدرت هيئة التحكيم الدولية عام 1998 قرارها النهائي بملكية اليمن جزر حنيش[81]. وفي حزيران عام 2020 عادت إريتريا للاعتداء على جزر حنيش عبر دخول جنودها إلى الجزر، الأمر الذي أدى إلى توتّر ومناوشات مع قوات خفر السواحل التابعة لحكومة هادي[82]. هذه المطامع الإريترية بجزر حنيش تدفع اليمنيين للحذر من مطامع قد تمتد إلى أرخبيل سقطرى شرقًا.

سادسًا: الطموحات الإسرائيلية في سقطرى

6.1 الأطماع الإسرائيلية

يمثّل اليمن أحد المحاور الرئيسية في التحالف الإماراتي الإسرائيلي الجديد للسيطرة على البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن، وعلى أهم ممرّ يربط بحر العرب بالبحر الأحمر وهو

---

[80] محمود، محمود (1979) البحر الأحمر في الاستراتيجية الدولية، مجلة السياسة الدولية، السنة 15، العدد 57، https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1-%D8%AD%D9%82%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D8%A7-%D9%82%D8%A8%D9%84-1980

[81] نجاد، عبد اللّه، الأهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن 1945 – 1973، جامعة بغداد - معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ص 68.

[82] القدس العربي، "اليمن: بوادر أزمة دبلوماسية وعسكرية مع إريتريا إثر محاولة اقتحام جزيرة حنيش"، 4 حزيران 2020. https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B9/

مضيق باب المندب الذي يشرف على أهم الطرق الدولية التي تصل شرق العالم بغربه. والمضيق الاستراتيجي الذي يقع تحت السيادة اليمنية يمر عبره حوالي 6.2 ملايين برميل يوميًا من النفط الخام والمشتقات النفطية، إضافة إلى أكثر من 30 في المئة من التجارة العالمية للغاز الطبيعي ناهيك عن أكثر من 10 في المئة من إجمالي التجارة العالمية[83].

توحي التحرّكات الإماراتية في مناطق الشريط الساحلي الممتد من المخا إلى مضيق باب المندب بأنّ أبو ظبي بصدد تنفيذ مشاريع استثمارية واستكشافية للتنقيب عن النفط في السواحل الغربية. ولا يستبعد مراقبون أن يتضمّن التحالف الإماراتي الإسرائيلي الجديد تكوين شراكات استثمارية بين الطرفين، في العديد من المناطق والمنافذ والموانئ والجزر اليمنية مثل جزيرة سقطرى وميناء عدن والمخا والساحل الغربي[84].

وإلى جانب الدور الاقتصادي، فإن الحضور العسكري الإسرائيلي في الجزيرة يحقق أهدافًا استراتيجية من خلال تأمين السواحل الإسرائيلية وحمايتها والقيام بعمليات الإنزال البحري والاستطلاع والمراقبة والقيام بعمليات التموين البحري، وإقناع الغرب بقيمة الدور الإسرائيلي في حماية مصالحها في المنطقة وضمان تدفق النفط إلى دول أوروبا القريبة[85].

ويرى خبراء أن تطبيع العلاقات بين الإمارات و"إسرائيل"، والتسريبات التي تتحدث عن دول عربية وخليجية أخرى قد تلحق بالإمارات، هي خطوات تهدف إلى تشكيل جبهة موازية لإيران المتحكّمة بمضيق هرمز، وهو تحالف آخر ينضمّ للصراع الدائر على البحار والمضائق والمنافذ المائية وخطوط النقل البحرية وطريق الحرير تشمل، إلى جانب أهداف عديدة، الموانئ اليمنية المطلة على البحر الأحمر والمضيق الاستراتيجي باب المندب[86].

بالنسبة لكيان الاحتلال الإسرائيلي فإن للسيطرة على البحر الأحمر أهمية بالغة، بحسب مخططاته للمنطقة ضمن ما يسمّى "مشروع إسرائيل الكبرى". وتشكّل السيطرة على البحر الأحمر جزءًا من هذه الرؤية، من خلال موقعه الاستراتيجي الذي يتوسّط بين البحار الشرقية

---

[83] باب المندب في مرمى التطبيع الإماراتي الإسرائيلي... هضم موارد اليمنيين مصدر سابق.

[84] Yemen: STC kidnaps Socotra officials opposed to UAE, Israel occupation (2020, September, 11) Middle east Monitor, https://www.middleeastmonitor.com/20200911-yemen-stc-kidnaps-socotra-officials-opposed-to-uae-israel-occupation/

[85] كاظم، ظلال جواد، استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية تجاه جزيرة سقطرى، مصدر سابق، ص 10.

[86] باب المندب في مرمى التطبيع الإماراتي الإسرائيلي... هضم موارد اليمنيين مصدر سابق.

والغربية والبحر المتوسط والمحيط الهندي، فهو على طريق قناة السويس وعلى مدخله الشمالي، وباب المندب وهو مدخله الجنوبي يتحكّم في أحد الطرق الملاحية الرئيسة في العالم.

فالواقع الإقليمي لبحر العرب الذي تقع فيه جزيرة سقطرى، والذي يربط البحر الأحمر بالمحيط الهندي عبر مضيق باب المندب، يعكس آثاره على الأهمية الاستراتيجية لجزيرة سقطرى، لا سيما أنّ هذه ممرات مائية عربية إسلامية، إذا ما تم استثناء العدو الإسرائيلي الذي يتواجد في أقصى الشمال منها عبر ممر في منطقة إيلات، لا تتجاوز مساحته سبعة كيلومترات[87].

إنّ الخطورة الإقليمية في استراتيجية الجزيرة تكمن في تعاظم الرؤية المستقبلية للعدو الإسرائيلي تجاه الجزيرة لمعرفته بأهمية هذا الموقع الاستراتيجي المهم له وتأثيره عليه، وإنّ السيطرة على الممرات المائية تضمن له التفوّق في المنطقة من أجل تواصل تسميتها بخليج إيلات نسبة إلى مينائها الجنوبي، وأثر ذلك على البلدان العربية المطلّة على البحر العربي، وخليج عدن، ومضيق باب المندب ممّا يعرّض الأمن القومي العربي كلّه للخطر بفعل ما تملكه من حجم الأسطول الحربي فتكون أكبر القوى حجمًا وأكثرها تهديدًا في المنطقة عبر سيطرتها على إحدى أهم الممرات المائية والتحكّم في طرق الملاحة وطموحها في تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة يهودية بالتدريج[88].

ويرتبط الاحتلال الإسرائيلي بالجزر اليمنية ولا سيما سقطرى، ضمن استراتيجية يسعى من خلالها الكيان إلى تأمين طريق الملاحة على الخط الممتد من باب المندب وحتى ميناء إيلات. فتأمين ميناء إيلات جنوبي كيان العدو يمنح الوصول ليس فقط لقناة السويس ولكن أيضًا للبحر الأحمر وعبر باب المندب إلى المحيط الهندي وما وراءه أمر ذو أهمية حيوية لتل أبيب، كبوابة إلى الشرق الأقصى والصين[89]. ويسعى الكيان الإسرائيلي للإشراف

---

[87] UAE AND ISRAEL PLAN TO CREATE INTELLIGENCE BASES ON YEMEN'S SOCOTRA ISLAND, (2020, August, 28), South Front,
https://southfront.org/uae-israel-plan-to-create-intelligence-bases-on-socotra-island/

[88] كاظم، ظلال جواد، استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية تجاه جزيرة سقطرى، مصدر سابق، ص 5.

[89] هل تنوي إسرائيل بالتعاون مع الإمارات ببناء قاعدة عسكرية في جزيرة سقطرى اليمنية؟!، (2020، آب، 20). المهرة بوست،

على هذا الخط من خلال إقامة نقاط مراقبة بحرية وإنشاء قواعد عسكرية بحرية وحيوية لفرض سيادته على مياه الجزيرة وسمائها، فضلًا عن مرونة التحرّك التجاري والاقتصادي باتجاه الجنوب، وعبر بحر العرب، والمحيط الهندي، بقصد التواصل مع أقطار جنوب شرق آسيا وأستراليا، وتضمن قدرته من مركز القوة إغلاق مضيق باب المندب في الوقت المناسب بوجه حرية الملاحة العربية والسيطرة التامة عليه[90].

6.2 الإمارات تمهّد الطريق

بعد ما يزيد على خمس سنوات من الحرب المستمرة على اليمن، قامت الإمارات باستقطاع وعزل مساحة جغرافية وبحرية هامة في اليمن تمتدّ من مدينة المخا الساحلية غرب تعز إلى منطقة ذوباب والجزيرة اليمنية الاستراتيجية "ميون" أو "بريم" المطلة على باب المندب، وبعد كل هذه الفترة الزمنية فجّرت شريكة السعودية في تحالف الحرب في اليمن إعلانها تطبيعًا كاملًا للعلاقة مع العدو الإسرائيلي[91]. وتكشف الوقائع في المخا الساحلية عن حركة إماراتية واسعة منذ ما يزيد عن عامين، ارتفعت وتيرتها مؤخرًا لتتركّز حول مضيق باب المندب، وتحديدًا في جزيرة "ميون" اليمنية الاستراتيجية المطلة على المضيق.

ومؤخرا أيضًا، تعيش محافظات ما يعرف بإقليم سبأ والتي تشمل مأرب والجوف والبيضاء اشتدادًا غير مسبوق في المعارك مع تركّزها عند تخوم مأرب. هذه المعارك اشتدّت بشكل كبير منذ إعلان الإمارات اتفاق التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، في خطوة قرأها مراقبون على أنّ لها مغزىً مهمًا يدلّ على دور التحالف في حصر المعارك في مناطق معيّنة وإشغال الرأي العام في اليمن عن مخطّطه المشبوه الرامي إلى استجلاب العدو الإسرائيلي إلى

---

https://almahrahpost.com/news/19364#.X1zEbWgzZPY

[90] تضمنت الحروب مع الجيران العرب في الأعوام 1956 و1967 و1973 عرقلة الملاحة الإسرائيلية. وفي الحرب الأخيرة، أغلقت اليمن مضيق باب المندب وحاصرت البحر الأحمر. ومنذ ذلك الحين، رأت "إسرائيل" أن أي محاولة لمنع استخدام البحر الأحمر هو عمل من أعمال الحرب. لذلك فإن أي وجود لـ "إسرائيل" في سقطرى هو هدف يجب أن يتحقق لحماية خطوط ملاحتها من أي حرب جديدة مع العرب. إلى جانب الخوف من سيطرة إيران عبر جماعة الحوثي المسلحة أو أي قوة أخرى على مضيق باب المندب.

[91] راجح، محمد (2020، آب، 28) باب المندب في مرمى التطبيع الإماراتي الإسرائيلي... هضم موارد اليمنيين، العربي الجديد،

https://www.alaraby.co.uk/%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AF%D8%A8-%D8%A8%D9%85%D8%B1%D9%85%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D8%AE%D8%B7%D8%B1

بعض منافذ ومضائق اليمن الاستراتيجية، وتأسيس مشاريع اقتصادية مشتركة في بعض الجزر اليمنية مثل سقطرى وميون في باب المندب[92]. وقد لعب المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات دورًا هامًا في تأمين اتفاقيات التعاون الإماراتية – الإسرائيلية في سقطرى، ليعلن عن دعمه هذه الاتفاقية وعن استعداده لمزيد من التعاون المشترك مع تل أبيب. بحلول مطلع عام 2020 ظهرت خيوط تواصل بين المجلس الانتقالي الجنوبي والاحتلال الإسرائيلي. وعُقدت لقاءات بين قيادات من المجلس والحكومة الإسرائيلية، ولم يفصح الطرفان (كيان الاحتلال والمجلس الانتقالي) عن تفاصيل بشأن محور تلك المباحثات. وقد وصفت وكالة أنباء إسرائيلية "المجلس الانتقالي الجنوبي" بصديق "تل أبيب" الجديد في اليمن، وتحدثت الوكالة عن المشاورات بين الطرفين ولفتت إلى أنّ دولة صديقة بدأت تتشكّل في جنوب اليمن، على الرغم من أن ذلك لا يزال بعيد المنال[93].

قدّم نائبان في حكومة هادي مؤخّرًا رسالة إلى مجلس النواب طلبا فيها إجابة مكتوبة بشأن شروع الإمارات في تأسيس معسكرين في الطرفين الشرقي والغربي لجزيرة سقطرى. وجاء في الرسالة أن شركة طيران إماراتية سيّرت 6 رحلات إلى سقطرى، تحمل بين ركّابها أجانب من جنسيات مختلفة يعتقد أنهم خبراء وضباط عسكريون دخلوا دون تأشيرات رسمية. وأشارت رسالة النائبين إلى تملُّك مستثمرين إماراتيين لمساحات واسعة من سواحل جزيرة سقطرى والمحميّات البيئية في مخالفة للقانون، كما أنشأت شركة اتصالات إماراتية 8 أبراج اتصالات[94] .تزامنًا، كُشِف عن وفد ضَمّ ضباطًا إماراتيين وإسرائيليين زار سقطرى، حيث فحص عدّة مواقع يمكن فيها إنشاء مرافق عسكرية واستخبارية. يأتي هذا فيما أشارت المعلومات إلى أن العدو الإسرائيلي والإمارات يقومان بالاستعدادات اللوجستية كافة لإنشاء قواعد استخباراتية لجمع المعلومات في جميع أنحاء خليج عدن، من باب المندب غربًا وحتى جزيرة سقطرى جنوبًا[95].

---

[92] المصدر السابق.

[93] Isabelle Saint Mézard ، مصدر سابق.

[94] للاطلاع أكثر، نائبان يمنيان يطالبان الحكومة بكشف حقيقة تحركات الإمارات في سقطرى، (2020، أيلول، 9)، الأمة برس،

https://thenationpress.net/news-65489.html

[95] Grande base de renseignements sur Socotra – precisions (2020, September, 9) jforum, https://www.jforum.fr/israel-eau-base-de-renseignements-sur-lile-de-socotra.html

سابعًا: سيناريوهات لمستقبل جزيرة سُقطرى

إنّ خروج سقطرى من سيطرة حكومة هادي من شأنه أن يؤدّي إلى تكرار سيناريو محافظات المهرة، وحضرموت، وشبوة، وأبين، وما يعنيه من حرمان اليمنيين من حقهم في الاستفادة من أرضهم واستثمارها. وفي نموذج سقطرى، يعني الحرمان من خدمات لوجستية يمكن أن توفّرها الجزيرة، لا سيما أنّ موانئها قابلة للتطوير سواء في الجزيرة الأم أو الجزر الملحقة بها. وقد يكون ضمن أهداف الإمارات من هذه السيطرة تعطيل أيّة خطوة تجعل من الجزيرة منافسًا لوجستيًا لميناء الفجيرة، على بحر العرب، الذي يُعَدُّ ثاني أكبر مركز لتزويد السفن بالوقود في العالم بعد سنغافورة، ولا يُستبعَد أن يكون من مقاصد الإمارات تحقيق ذلك، فقد سبق أن استأجرت ميناء عدن عام 2008، وأبقته دون تشغيل لمنع صعوده كمنافس لميناء جبل علي، الذي يحتل المركز التاسع كأكثر ميناء ازدحامًا في العالم[96].

ولا يُستبعَد أن تكون استراتيجية الإمارات ومن يقف وراءها أبعد من مسألة تمكين حليفها، المجلس الانتقالي الجنوبي، وذلك بتشجيع النزعة الانفصالية في الأرخبيل واعتباره كيانًا دوليًا مستقلًا، على نحو مماثل للدول الجُزُرية الواقعة غربي المحيط الهندي، مثل: جزر القمر، وسيشل، ومدغشقر، وموريشيوس، في ظل تصاعد التنافس الدولي في المنطقة، وما يثار بشأن نوايا الصومال ادعاء الحق في الجزيرة، وما آلت إليه الدولة المركزية اليمنية من تشرذم، وتضاؤل في فرص تحقيق السلام[97].

أما مستقبل الجزيرة فيمكن استشرافه بالسيناريوهات التالية:

السيناريو الأول: الحلّ الدبلوماسي للأزمة، وهو حلّ مستبعد. لأنه سيقضي بانسحاب أبو ظبي عسكريًا من الجزيرة وتسليم كافة المواقع للسيادة اليمنية، لقاء ميزات اقتصادية في الجزيرة، وهو أمر مستبعد نظرًا لأهداف الإمارات العابرة للحدود في المنطقة.

[96] الذهب، مصدر سابق، ص 6.

[97] المصدر السابق، ص6.

السيناريو الثاني: سيطرة الإمارات عسكريًا واقتصاديًا على سقطرى، وبالتالي تحقيق أحد أهم أسباب انخراطها في تحالف العدوان على اليمن، بهدف السيطرة والتحكم في الموانئ ومصادر الطاقة. هدف عملت عليه عبر استراتيجية قامت على ما يلي[98]:

- إجراءات تغيير ديموغرافي من خلال تجنيس أغلب سكان الجزيرة ونقل الكثير منهم للعيش في الإمارات وإعادة أبناء الجزيرة المجنَّسين لإدارتها، ونقل بعض القيادات والجنود الموالين من محافظات جنوبية أخرى للقيام بمهام عسكرية وأمنية فيها.
- البدء في تنفيذ مشاريع خدمية واستثمارية قد تغيّر معالم الجزيرة، والترويج الإعلامي عن الجزيرة التي ستكون قبلة العالم السياحية والاقتصادية، لكسب تعاطف الفقراء من أبناء المحافظات الجنوبية.
- محاولة الإسراع بتوقيع عقود عسكرية واقتصادية مع جهات أميركية وروسية وصينية وأخرى أوروبية قد تكون غير رسمية كونها قوة احتلال وأمر واقع على الجزيرة.
- تقديم خدمات للسعودية تتعلّق بتسهيل مهمة تحرير محافظة الحُديدة، وقد تلجأ لاستخدام الفوضى والاغتيالات لمدنيين أو عسكريين أو قادة محليين أو مسؤولين حكوميين في الجزيرة وخارجها لإلهاء اليمنيين عن هدف استعادة الجزيرة.

السيناريو الثالث: وهو خيار مرهون بتحريك حكومة هادي ورقة المجتمع الدولي في مواجهة المخطّطات الاستعمارية لأبو ظبي في الجزيرة. خطوة قد تستغلها الرياض لتشكيل ضغط إضافي على حليفتها لمنع تصادم بين حلفائها الميدانيين، فضلًا عن استغلال قلق اليمنيين وجيرانهم العمانيين من التصعيد الإماراتي لتضمّها إلى نفوذها بعد حضرموت والمهرة[99].

---

[98] سقطرى اليمنية تحت الاحتلال الإماراتي، مصدر سابق، ص 5.

[99] الإمارات تتلقى صفعة وهزيمة كبيرة في سقطرى، (2018، أيار 15) صحيفة الشرق، تم الاسترجاع من، https://al-sharq.com/article/15/05/2018/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AA%D9%84%D9%82%D9%89-%D8%B5%D9%81%D8%B9%D8%A9-%D9%88%D9%87%D8%B2%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%89

الأعداد السابقة:

العدد	العنوان	التاريخ
العدد 1	الشيعة في البحرين	تموز 2011
العدد 2	المسلمون في فرنسا	أيلول 2011
العدد 3	الحركات السلفية في الدول العربية	تشرين الثاني 2011
العدد 4	الأقباط	تشرين الثاني 2011
العدد 5	الانتخابات النيابية في تونس	كانون الأول 2011
العدد 6	الحزب الشعبي الجمهوري التركي	كانون الأول 2011
العدد 7	حركة النهضة الإسلامية في تونس	تشرين الثاني 2012
العدد 8	الأحزاب الإسلامية في تركيا	كانون الأول 2012
العدد 9	الأزهر	كانون الأول 2012
العدد 10	أهم القوى السياسية في ليبيا بعد الثورة	كانون الثاني 2013
العدد 11	الحركات الإسلامية في الأردن	آذار 2013
العدد 12	أبرز العشائر السورية	نيسان 2013
العدد 13	المجموعات القتالية في سوريا	أيار 2013
العدد 14	مواقف المعارضة السورية من حزب اللّه	آب 2013
العدد 15	تظاهرات ساحة تقسيم – إسطنبول	أيلول 2013
العدد 16	حركة تمرّد المصرية	تشرين الأول 2013
العدد 17عدد خاص	مجازر الوهابية عبر التاريخ	تشرين الأول 2014
العدد 18	جمهورية القرم	أيار 2014
العدد 19	الأقليات في تركيا	أيلول 2014
عدد خاص	داعش	أيلول 2015
العدد 20 عدد خاص	خطوط النفط	شباط 2016
العدد 21	جماعة فتح اللّه غولن	تشرين الأول 2016
العدد 22	خطاب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب حول السياسة الخارجية الأميركية	تشرين الثاني 2016
العدد 23	إدارة دونالد ترامب: مجلس الأمن القومي وأبرز المستشارين	نيسان 2017
العدد 24	رؤية المعارضة لتجربة المجالس المحلية	تشرين الأول 2017
العدد 25	القضية الفلسطينية وحل الدولتين	تشرين الأول 2017
العدد 26	مأساة مسلمي الروهينغا في ميانمار	كانون الأول 2017
العدد 27	الشيعة في باكستان	كانون الأول 2017
العدد 28	مسح شامل للعقوبات الأميركية على حزب اللّه	تموز 2018
العدد 29	الأزمة الخليجية في عامها الأول	تموز 2018

العدد	العنوان	التاريخ
العدد 30	جماعة الخوذ البيضاء في سوريا	تشرين الأول 2018
العدد 31	أبرز وقائع التعامل المعلن بين الكيان الإسرائيلي وفصائل من المعارضة السورية 2011 - 2018	تشرين الثاني 2018
العدد 32	المكوّنات السياسية في جنوب اليمن	كانون الأول 2018
العدد 33	قراءة في نتائج انتخابات الكونغرس النصفية لعام 2018	شباط 2019
العدد 34	استراتيجية الإمارات البحرية	آذار 2019
العدد 35	صعود اليمين المتطرف في أوروبا، أبرز العوامل والشخصيات والأفكار	أيار 2019
العدد 36	التدخل الإماراتي في اليمن: الأدوار والمصالح	تموز 2019
العدد 37	الحملات المعادية لحزب اللّه في ألمانيا	تشرين الأول 2019
العدد 38	وزارة الخزانة الأميركية الجهات والشخصيات والبرامج ذات الصلة بالعقوبات المالية	كانون الأول 2019
العدد 39	بعض أوجه التمويل الأميركي لمنظمات مدنية في لبنان	كانون الثاني 2020
العدد 40	مؤشرات عن واقع الولايات المتحدة الاميركية	تموز 40
العدد 41	سدّ النهضة: النظام القانوني، والمفاوضات، والتمويل	أيلول 2020
العدد 42	العوامل المؤثّرة في حياد الدول: تجارب عالمية	أيلول 2020
العدد 43	بعض أوجه تمويلات الاتحاد الأوروبي لمنظمات من المجتمع المدني في لبنان	تشرين الأول 2020

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسسة علمية متخصّصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات، وتهتم بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية وتواكب المسائل الاستراتيجية والتحوّلات العالمية المؤثّرة.

هاتف 01/836610
فاكس 01/836611
خليوي 03/833438

Email: dirasat@dirasat.net
www.dirasat.net

الرمز البريدي
Baabda 10172010
P.O.Box: 27/47
Beirut – Lebanon